

مؤلفات محمد العقيلي التاريخية وأهميتها

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ورئيس
قسم التاريخ بجامعة الملك خالد.

أ. د. سعيد بن مشبب بن سعيد القحطاني

معيدة في التاريخ الحديث بجامعة الملك خالد.

أ. يارا بنت سعيد بن عبد الله الشهراني

Historical Books of Muhammad Al-Aqili and Their Significance

المستخلص:

تميل الدراسات الحديثة التاريخية إلى دراسة منهج بعض أعلام التاريخ من خلال مؤلفاتهم وكتاباتهم، وتكمن أهمية الدراسة في إبراز دور محمد العقيلي بصفته مؤرخاً رائداً في هذا الجانب، إذ تنوع إنتاجه، وكثرت مؤلفاته، إلا أن اهتمامه بتاريخ منطقته وتراثها؛ جعله يضاعف فيه الجهد.

وقد هدفت هذه الدراسة الى إبراز دور محمد العقيلي بصفته رائداً من رواد الكتابة التاريخية لمنطقة المخلاف السليماني، وأهمية الحقبة الزمنية التي أرّخ لها، بالإضافة الى حاجة المكتبة التاريخية لمثل هذه الدراسات التي تقوم على دراسة مناهج المؤرخين في التدوين التاريخي.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن محمد العقيلي يعد من كبار المؤرخين؛ إذ أسهم بمؤلفاته في إثراء المكتبة الثقافية بسعة علمه ومؤلفاته المتنوعة.

Abstract:

Modern historical studies tend to study the method of some prominent figures in History through their books and writings. The significance of this study lies in highlighting the role of Muhammad Al-'Aqili as a pioneering historian in this area because of the diversity of his production and the abundance of his work. However, his interest in the history of his region and its heritage made him redouble his efforts.

Therefore, this study aims to highlight the role of Al-'Aqili as one of the leading writers of the history of Al-Mekhlaf Al-Sulaimani region, and the importance of the time period he dated, in addition to the need of the history library for such studies that are based on the study of the historians' methods in history writing.

The study reached several results, the key of which is that Mohammad Al-'Aqili is considered one of the great historians for his contribution of books that enrich the Cultural Library by his broad knowledge and diversified books..

المقدمة:

وكما يُعلم فإن محمد العقيلي مؤرخٌ محبٌ لوطنه، وعاشقٌ لأرضه ومسقط رأسه، مهتمٌ بتاريخ منطقة جازان وتراثها؛ ومن هنا عمل على إثراء تاريخ منطقته بالكتابات الجلية والمهمة، وتدوين الأحداث والوقائع التي جرت فيها، ومكنته وظيفته في الإدارة المحلية، وكذلك علاقاته خلال عمله المالي والبلدي من أن يكون لديه تصورٌ خاصٌ للماضي، وزودته بعدة مصادر محلية؛ إذ كان قادراً على مقابلة رؤساء مختلفين للقري والقبائل المحليين؛ وبذلك جمع مادة تاريخية غفل عنها المؤرخون خارج جازان^(١).

إلا أن سعة علم محمد العقيلي وكثرة اطلاعه؛ لم تجعل كتاباته جُزراً على منطقة جازان فحسب، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك، حيث كتب عن عسير، ونجران، وسوق عكاظ، والأماكن والآثار التاريخية، إلى غير ذلك من مناطق المملكة وآثارها، كما أنه حرص -في الغالب- أن يُسمي مؤلفاته التاريخية باسم المنطقة أو المكان الذي يكتب عنه.

وإيماناً منها بأهمية مؤلفاته التاريخية، وقيمتها العلمية؛ فقد حرصت المؤسسات العلمية والثقافية في المملكة على التزود بمؤلفات محمد العقيلي القيمة، ومنها -على سبيل المثال- نادي أبها الأدبي^(٢)، الذي طلب أن يكون لمؤلفاته مكانٌ الصدارة في مكتبة النادي؛ ليجد فيها رواد النادي وشدة الأدب ما ينشدونه من غناء فكري نافع^(٣).

أ- مؤلفاته محمد العقيلي التاريخية:

١- تاريخ المخلاف السليماني:

حاز كتاب تاريخ المخلاف السليماني على اهتمام المؤرخين والباحثين وإعجابهم، ولا شك أن كل قارئ لهذا الكتاب سيجد في نفسه صدى هذا الإعجاب؛ نظراً لما يحتويه من مادة تاريخية قيمة، يجد فيها ما يسترعي اهتمامه؛ إذ يعد كتاب «تاريخ المخلاف السليماني» من أوسع كتب التواريخ العامة لمنطقة جازان، وهو من أضخم مؤلفات محمد العقيلي وأكثرها شهرة، فحياة محمد العقيلي المليئة بالإنتاج والبحث العلمي المستفيض مكنته من الوقوف على مواضع الأخبار والحوادث وقوف العارفين، متحملاً في سبيل ذلك الأعباء والمتاعب، متوخياً الأمانة في بحثه، مخلصاً في عمله، وهذا الذي رفع محمد العقيلي إلى درجة كبار الباحثين.

طبقات الكتاب: أ/ الطبعة الأولى:

توافرت لدى محمد العقيلي مخطوطات تاريخية نادرة الوجود، فاقتضت الضرورة والأسباب تأليف هذا التاريخ عن قسم مهم من جنوب الجزيرة العربية^(٤)، فأصدر الطبعة الأولى تحت مسمى: «من تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ» عام ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م في ثلاثة أجزاء، وخصص الجزأين الأولين في التاريخ السياسي والاجتماعي، والثالث في التاريخ الأدبي، وبلغ عدد صفحات الجزأين الأولين ستمائة صفحة تقريباً، وقد طبع الجزء الأول منها عن طريق مطابع الرياض بالرياض، والثاني عن طريق مطابع دار الكتاب العربي بالقاهرة.

ب/ الطبعة الثانية:

صدرت الطبعة الثانية تحت مسمى «تاريخ المخلاف السليماني» عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وهي من منشورات دار اليمامة بالرياض، تحت إشراف حمد الجاسر، وتقع في جزأين فقط، وحُذِفَ الجزء الثالث الخاص بالأدب الشعبي، وعُدلت التسمية إلى تاريخ المخلاف السليماني فقط، ويلاحظ أنه يفصل بين الطبعة الأولى والثانية ما يقارب ربع قرن، زاد فيها عدد الصفحات بشكل واضح، إذ بلغت في الجزأين ما يقارب ألفاً ومئتي صفحة، وقد جاء على صفحة الغلاف في الجزأين «الطبعة الثانية مزودة بفصول جديدة وتنقيحات ووثائق»؛ وتم ذلك بعد نفاذ الطبعة الأولى، والطلب الكبير بإعادة طبع الكتاب والإلحاح على ذلك؛ حيث صدرت بدراسة جديدة، وتنقيح وحذف ما ليس له علاقة بالتاريخ، كالقسم الجغرافي الذي ضمَّ إلى كتابه الموسوم بالمعجم الجغرافي، والقسم الخاص بالأدب الشعبي الذي أضيفت إليه مواد جديدة، وضمَّ إلى مؤلف جديد خاص فيه تحت مسمى «الأدب الشعبي في الجنوب»^(٥). كما أضيفت مواد جديدة من فصول قائمة بذاتها، وحواش وتعليقات من مصادر لم تكن تحت يد محمد العقيلي وقت تأليف الكتاب؛ لأنَّ ما أمكن الحصول عليه من وثائق تاريخية يرتقي تاريخ بعضها إلى ما يقارب مئتي سنة، ووثائق خاصة بالعهد الإدريسي، وكتابات وبرقيات تتعلق بالتاريخ الحديث خاصة وجنوب الجزيرة عامة^(٦)؛ فكل ذلك درسه دراسة جديدة، وأضاف إليه ما اجتمع لديه من استدراكات وتعقيبات ووثائق ومنشورات حصل عليها بعد الطبعة الأولى، ومنها:

- مذكرات الشيخ تركي بن محمد الماضي.
- مذكرات متصرف عسير سليمان شفيق كمالي باشا.
- الرحلة اليمانية للبركاتي عن فك حصار أبها، والمعارك التي دارت بين جيش الإدريسي

والجيش المتقدم لفك الحصار.

- الدُر الثمين في مناقب أمير المسلمين، لعلامة منطقة جازان في القرن الثالث عشر
- الشيخ الحسن بن أحمد الملقب بعاكش.
- وثائق يصعد تاريخ بعضها إلى ما يقارب المئتي سنة، وبعضها إلى مئة سنة، وبعض إلى ستين سنة.
- الكتاب الأخضر الذي أصدرته وزارة الخارجية السعودية في سنة ١٣٥٢هـ.^(٧)
- وقد ذيل محمد العقيلي الجزء الثاني من هذه الطبعة بقوائم المصادر المخطوطة والمطبوعة التي استقى منها معلومات مواد الجزأين، وهي كالآتي:
- قائمة بأسماء المصادر المخطوطة للجزء الأول، قائمة بأسماء المصادر المطبوعة للجزء الأول، قائمة بأسماء المصادر المخطوطة للجزء الثاني، قائمة بأسماء المصادر المطبوعة للجزء الثاني.^(٨)

هذا عدا ما أُشير إليه في المتن والهوامش للجزء الثاني من أسماء رواة استُفيد منهم^(٩)، وهذا بدوره استدعى كتابة فصول جديدة، وإعادة كتابة كثير من الفصول السابقة؛ إذ زاد في الجزء الثاني بعض الإضافات والاستدراكات والوثائق المحقة نحو الثلث مما كان عليه في الطبعة الأولى^(١٠).

ج / الطبعة الثالثة:

خرجت الطبعة الثانية بإشراف حمد الجاسر، وكانت الكمية التي طبعت ثلاثة آلاف نسخة فقط؛ نظراً لأنه طُبِع طبعة أولى، ولأن إقبال الناس على الكتب التاريخية في ذلك الوقت قليل؛ إلا أن كثرة الطلب عليه اضطر محمد العقيلي إلى إعادة طبعه على حسابه الخاص طبعة ثالثة^(١١).

وصدرت الطبعة الثالثة تحت مسمى «تاريخ المخلاف السليماني» عام ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، عن طريق شركة مطابع جازان للعقيلي بعد الطبعة الثانية بسبع سنوات تقريباً، وجاء على غلاف الطبعة عبارة: «طبعة منقحة، مزيدة، موسعة، مزودة بالوثائق والصور»، وتعد أوسع من الطبعة الثانية، وقد أخذت من محمد العقيلي خمسة أشهر لمراجعة وتصحيح بعض التعليقات والتصويبات والمراجعات^(١٢) وغيرها من الزيادات؛ مثل: تصويبات الأخطاء، وإضافة بعض الحواشي والهوامش، وإضافة السنة الميلادية بجوار الهجرية، وعمل استبيانات حاملة لما يلي: استبيان بأسماء الرجال، واستبيان بأسماء البلاد، واستبيان بأسماء القبائل والدول والشعوب.^(١٣)

٢- الأدب الشعبي في الجنوب:

وهذا الكتاب من القطع فوق الوسط، مكون من جزأين، صدر الجزء الأول منه عن طريق دار اليمامة بالرياض، في عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، وبلغ عدد صفحاته ٢٧٢ صفحة، وصدر الجزء الثاني عن طريق نادي جازان الأدبي

بجازان في عام ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، وبلغ عدد صفحاته ٢٩٣ صفحة، وكتب حمد الجاسر بنفسه تقديمًا للجزء الأول من هذا الكتاب، وسجل تحية إعجاب لمؤلفه ومحتواه في بداية الجزء الثاني منه.

وتناول محمد العقيلي في هذا الكتاب نماذج من الأدب الشعبي في كتاب المخلاف السليماني^(١٤) بصورة موجزة، حتى سنحت له الفرصة وتهيأت له الظروف لتأليف كتاب مستقل باسم «الأدب الشعبي في المخلاف السليماني»، اشتمل على ما أمكن جمعه من تاريخ وأدب البادية والحاضرة الشعبي، وشرح فيه الألفاظ الواردة في الأشعار الشعبية، وذكر الحروب القبلية، والحوادث، والعشائر، والعادات، والتقاليد، والرقص الشعبي، والألعاب المحلية، والملابس القومية، وألعاب التسلية، وأنواع الأطعمة الشعبية، وضروب الأشعار، ويعد أول كتاب من نوعه في تاريخ وأدب البادية لمنطقة جازان؛ حيث إن التراث الشعبي رصيد حافل ومعين ثري، يزود التاريخ بالحلقات المفقودة، ويمد اللغة بما فات تسجيله من الألفاظ^(١٥).

وكان شغف محمد العقيلي بمنطقته من أهم الدوافع لتأليف هذا الكتاب، إذ يقول: «...لقد هويت الأدب الشعبي لمنطقتنا هويةً شديدةً من عهد الطفولة الباكر، وحفظت الكثير من أشعار وأخبار وحوادث قبائلهم وحروبهم؛ مما كوّن لديّ ملكةً تعينني على تذوق أشعاره، ونقد حوادثه وأخباره، ومع ذلك لم أكتف بعلمي، ولا وقفت عند درايتي؛ بل عزّزت ذلك بالمأثور من الأقوال، والمحفوظ من الأشعار، والمروي من الأخبار، من رواية يُعتمد عليهم، ورجال يُوثق بهم، ويستند على أقوالهم معروفين بالدراية، وصدق الرواية...»^(١٦).

ويشتمل الجزء الأول على أربعة فصول:

الفصل الأول: الرقص الشعبي، دراسة وتعريف لأبواب الشعر الشعبي^(١٧).

الفصل الثاني: الرقص وأنواعه، الختان وتقاليده، الزواج وتقاليده، السماية وتقاليدها^(١٨).

الفصل الثالث: اللباس، الطعام، الألعاب، الرياضة، ألعاب التسلية^(١٩).

الفصل الرابع: شعر القاف، العسيري، الزامل، والمشرقية، الدلوع، الطارق، الزيفة، المعاينة^(٢٠).

أما عن الجزء الثاني فقد ذكر بأنه كلفه من الجهد والعناء أكثر من الجزء الأول؛ حيث قام برحلات متتابعة في أرجاء المنطقة؛ لجمع أشعارها من أفواه الحفاظ، وروايات الهواة المعتنين بحفظ الحوادث واستظهار الأشعار ممن يثق في روايتهم، ويعتمد على صدق أقوالهم، ثم قيامه بدراسة عميقة لمضامينها، وتحقيق وقائعها، وشرح ألفاظها إلى غير ذلك^(٢١).

هذا، فضلًا عمّا في الأدب الشعبي من أشعار تُفصح بالتعابير الفطرية، والمشاعر الدافئة التي تنضج بالتجارب، والأمثال العربية، والعادات القبلية،

وتجاربهم ومعاناتهم، كما يطلعنا على مَرعيات الأعراف، ومألوف التقاليد السائدة في المحيط القبلي؛ كالمحاكمة، والأحكام العرفية، والتعدي والاعتداء، والحدود بين القبيلة والأخرى، وعاداتهم في الجار والصحة والرفقة، وطرائق المحاكم العرفية، وأسلوب التنفيذ، والمحكمين كيف يقومون بواجباتهم، ويمارسون صلاحياتهم، ثم شؤونهم في المرعى، وأحوالهم في الرعي من حلٍّ وترحال، وواجبات الرعاة ومهمات رؤسائهم، إلى غير ذلك^(٢٢).

وقسم الجزء الثاني إلى خمسة فصول كما يلي:

الفصل الأول: حول أشعار وأحوال قبائل المنطقة في عهود الإمارات السالفة، وما سادها من الفتن والحروب^(٢٣).

الفصل الثاني: في الغزوات الطارئة على المنطقة في العهود السابقة^(٢٤).

الفصل الثالث: في الأشعار الفكاهية والنوادر والأشعار الهزلية^(٢٥).

الفصل الرابع: بطولات فردية^(٢٦).

الفصل الخامس: أخبار وأشعار فيفا وبني مالك وغيرهم^(٢٧).

ويتضح مما سبق أن الكتاب يميل إلى الدراسات الشعبية التاريخية والاجتماعية في منطقة جازان، ويقدم توضيحاً موجزاً لها؛ فكان تصنيفه ضمن مبحث المؤلفات التاريخية، وتأتي أهمية الكتاب من كونه مصدرًا مهمًا للباحثين والمهتمين بتاريخ وتراث منطقة جازان؛ حيث رصد بين ثناياه مادة لا يُستهان بها عن الأحداث، والوقائع، والأشعار، واللهجات، وأحوال القبائل، والعادات، والتقاليد، إلى غير ذلك مما جعل الكتاب فريدًا من نوعه، عظيمًا في محتواه.

٣- الآثار التاريخية في منطقة جازان:

يعد هذا الكتاب من القطع الصغير، وبلغت صفحاته ١٠٧ صفحات، صدرت طبعته الأولى عام ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، وطبع بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض.

وذكر محمد العقيلي أنه اكتشف من الآثار التاريخية ما أضاع التاريخ القديم لكثير من الأمم والشعوب، ويعد هذا العمل حصيلة جهدٍ تمتد مدته من سنة ١٢٨٣هـ / ١٩٦٣م إلى سنة ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م؛ أي: أربعة عشر عامًا، عانى خلالها محمد العقيلي الكثير من المتاعب والمشاق، وتحمل الكثير من النفقات خدمة للعلم والوطن، كما أنه أراد بهذا العمل أن يفتح الطريق أمام الباحثين الأثريين وأجيال المستقبل للقيام بما ينهض بمملكتنا الفتية، وقد ذكر في هذا الكتاب الآثار المهمة لمنطقة جازان، مع تصوير فوتوغرافي لبعض تلك الآثار^(٢٨).

وقد تلقى محمد العقيلي خطابًا من وكيل كلية الآداب ورئيس الجمعية

هذا نصّه:

« سيادة الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي عضو جمعية التاريخ والآثار...

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تلقينا رسالتكم وكذلك الهدية الأثرية التي قدمتموها للمتحف، وهي عبارة عن مبخرة فخارية، وعليه يسرنا أن نشكر لكم هديتكم القيمة، مقدرين اهتمامكم فيما يتعلق بالآثار، وهو ما كنا نتوقعه منكم على الدوام، ولكم فائق تحياتي^(٢٩).
وكيل كلية الآداب، ورئيس جمعية التاريخ والآثار د. عبدالرحمن الطيب الأنصاري^(٣٠).

٤- سوق عكاظ في التاريخ:

صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ضمن منشورات نادي أبها الأدبي، وعدد صفحاته ٢١٦ صفحة من القطع فوق الوسط، والكتاب في مجمله عبارة عن عناوين رئيسة لم يقسم إلى أبواب وفصول.
وما كان إحياء محمد العقيلي لسوق عكاظ إلا برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على قوة ذاكرة أمتنا، وغايتها بإحياء الأمجاد، وربط الحاضر المشرق بالماضي المجيد^(٣١).

وقد ابتدأ كتابه بعدة تساؤلات مثل: متى كانت بداية سوق عكاظ؟ وهل بدأ في نفس موقعه هذا؟ أم في مكان آخر؟ ومتى كان يقام سوق عكاظ؟ وبعض ملامح السوق؟ وعروض التجارة فيه؟

كما أشار إلى اختلاف المؤرخين حول بداية السوق، والمكان الذي يقام فيه، بالإضافة للوقت الذي يعقد فيه، وذكر بعض الأمور والتقاليد العامة التي كانت تقام في السوق مثل: عرض الخصومات، وطلب المجورة، ومفاداة الأسرى، ونشдан المفقود، وإعلان حماية الشخص لمن يريد الاحتماء به، وخلع المجورة أو البراءة من الشخص المستجير، أو رفع رايه خاصة رمزاً وتقديراً في السوق، أو رفع رايات خاصة تعبيراً عن السخط والاستياء إلى غير ذلك، وعروض التجارة التي كانت تجلب إلى السوق من الأقطار العربية المختلفة والبلاد المجاورة؛ كما تتوافد العديد من القبائل العربية في ركابها مع فرسانها، وكذلك تتوافد معهم النساء للبيع والشراء، وتحقيق ما أتوا لأجله، وتتعدد الأنواع والأصناف المتداولة في السوق مما يصعب حصره، ومما سجلته كتب التاريخ والأدب^(٣٢).

وأوضح محمد العقيلي أن عكاظ أكبر أسواق العرب، وأشار أيضاً لأسواق العرب الأخرى، وذكر الأسباب التي هيأت سوق عكاظ لمكانته التاريخية والاجتماعية، وكيف يتوافد الناس على السوق، وبطبيعة الحال فإن أمة كالأمة العربية تسكن أكبر الجزر في الدنيا؛ لا يمكن ألا يكون لها غير سوق واحد، وقد

مرت بأطوار وحضارات، وذكر أنه كانت هناك أسواقٌ موسميةٌ، وأسواقٌ غيرٌ موسمية محلية، وهي جميعاً لا ترتقي إلى مستوى عكاظ في الأهمية والشهرة، ولا يعلم على وجه التحقيق الأسباب الأولية التي أضفت الأهمية على ذلك السوق، إلا أن محمد العقيلي قدّم بعض الأسباب التي هيأت لسوق عكاظ تلك المكانة التاريخية والاجتماعية^(٣٣).

كما تحدث في كتابه -أيضاً- عن قريش وقيس، وطبيعة التنافس على السلطة والنفوذ في عكاظ، ثم أشار إلى حرب الفجار^(٣٤)، وتسلب قريش التجاري والسياسي على مقدرات سوق عكاظ^(٣٥)، واستعرض بعد ذلك العديد من الشواهد التاريخية قبل النبوة، وكيف عرض الرسول -صلى الله عليه وسلم- نفسه بعد ذلك على القبائل داعياً لله سبحانه وتعالى؛ فكان يحضر عكاظ مبشراً ونذيراً؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ولم ينقطع -صلوات الله عليه- عن دعوة القبائل، ولا عن سوق عكاظ، إلا عندما هاجر للمدينة في السنة العاشرة من الهجرة^(٣٦).

وألقى الضوء على مكانة ومنزلة الشعر والشعراء في سوق عكاظ؛ فأوضح أن الشعر كانت له المنزلة الأولى، والمكانة المرموقة، والعناية الممتازة؛ لأنه عمق المفاهيم، ووحد المثل، وأوجد المشاركة الوجدانية، كذلك بيّن ما كان بين القبائل من مفاخرة في سوق عكاظ؛ بالإضافة إلى العملات المتداولة في السوق، مشيراً إلى النقد الذي كان يتعامل به، وطريقة المضاربة والبيع والشراء، وأشار إلى إن الدينار الهرقلي والدرهم الساساني هما العملتان المتعامل بهما، وقد يكون للعملة الحميرية بعض الرواج ولكن بقلّة^(٣٧).

ولم يغفل محمد العقيلي الدور البارز الذي لعبته المرأة العربية في سوق عكاظ؛ إذ بيّن أن المرأة العربية مثّلت دورها المشرف على مسرح التاريخ، فقد كانت تحضر إلى السوق للبيع والشراء، وشاركت بشعرها وأثرها وجمالها، حيث كان عكاظ معرضاً للجمال كما كان معرضاً للتجارة والاقتصاد، ومجمعاً للشعر والأدب والخطابة والمفاخرة وغيرها^(٣٨).

وبيّن أن سوق عكاظ لم يخل من المجون^(٣٩)، وأنه كان بمنزلة مركز للهلل الأحمر؛ وذلك بمفاداة الأسرى، ونشدان المفقود، وفرض الحكم والأمن في هذا السوق، وختم محمد العقيلي كتابه بالإشارة إلى العديد من التحقيقات عن سوق عكاظ، وأوضح أقوال المؤرخين في تحديد موقع عكاظ^(٤٠).

وقد أشاد حسين عرب بـ «كتاب» سوق عكاظ، وقدّر ما بُذل فيه من جهد وعلم، ودعا الله أن يمد في عُمر العقيلي؛ ليدعم المكتبة الوطنية والعربية بما يتعلق بتاريخ هذه البلاد وأدبها وعلمها^(٤١).

ولا يخفى علينا ما للكتاب من أهمية تاريخية وأدبية بالغة، فسوق عكاظ -كما عرفنا- من أشهر أسواق العرب قبل الإسلام وبعده، و اجتمع

فيه التُّجار والشعراء من صوبٍ وحذب، وكان يعد ملتقى العديد من القبائل؛ ولهذا رأى محمد العقيلي أن يُولي هذا السوق نصيباً من الأهمية، ويلقي الضوء على هذا السوق العريق، فخرج لنا بهذا النتاج العلمي القيم في مادته، والمهم في محتواه.

٥- نجران في أطوار التاريخ:

ويعد الكتاب رسالةً موجزةً، ودراسةً جادةً مختصرةً، يلقي محمد العقيلي فيها الضوء على نجران قبل التاريخ وبعده، وفي الجاهلية، ثم في الإسلام إلى تاريخنا المعاصر^(٤٢).

والكتاب في حجمه من القطع الصغير، بلغ عدد صفحاته ١٣٥ صفحةً، صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م عن طريق مطابع دار البلاد بجدة، وهو عبارة عن عناوين رئيسة، لم يقسم الكتاب فيها إلى أبواب وفصول. وأشار محمد العقيلي إلى أن الكتاب في طبعته الثانية سيكون موسوعةً شاملةً عن تاريخ منطقة نجران؛ فيها كل ما يهم القارئ عن التاريخ الطبيعي والسياسي والاجتماعي، ولعل المنية وافته قبل إتمام هذا العمل^(٤٣).

وأفتتح كتابه بموقع نجران الطبيعي، ثم أخذ بالحديث عن نجران في العهد اليوناني، ثم تناول نجران في العهد الروماني، وتكلم بعد ذلك عن المسيحية في نجران، وعن تاريخ نشأتها فيها، وأشار أيضاً إلى كيفية تناول المصادر العربية للمسيحية في نجران، كما تطرق إلى الأصول والأجناس التي سكنت نجران، ثم نجران في الجغرافيا العربية، وما الذي قاله جغرافيو العرب عن نجران، وتكلم عن نجران في العصر الجاهلي، وعن المجتمع النجراني، ثم ألقى الضوء على أنوار الإسلام التي سطعت في نجران، وكيف انتشرت في أرجائها؟ وواصل الحديث عن نجران في العصر العباسي، ثم تساءل عن الإسماعيلية، وكيف وفدت إلى نجران، وأخيراً ختم كتابه بالحديث عن نجران في العهد السعودي الأول^(٤٤).

وكان محمد العقيلي يرجو من أبناء المنطقة أن يقوموا بدراسة تاريخ نجران دراسةً موسوعيةً؛ لكن حالت دونه الأقدار من القيام بهذه المهمة^(٤٥). وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه موجزاً مختصراً عن نجران في أطوار تاريخية مختلفة، وقد حرص محمد العقيلي فيها على الجمع بين الشمولية والإيجاز، مقدماً لنا تاريخاً مصغراً ومقتضباً لفترة طويلة.

وقد شكر أمير منطقة نجران فهد بن خالد السديري^(٤٦) محمد العقيلي على إهدائه كتاب «نجران في أطوار التاريخ» ورجاله التوفيق والصحة والسلامة^(٤٧).

٥- عسير في أطوار التاريخ:

الكتاب من القطع فوق الصغير، وصدرت طبعته الأولى عام

١٤١١هـ/١٩٩١م، في ١٣٢ صفحة، كُتبت مادته التاريخية فيما يقارب من ١٠٠ صفحة، وبقية الصفحات استبيانات الكتاب، والكتاب بصفه عامة عبارة عن عناوين رئيسية، ولم يقسم إلى أبواب وفصول.

وبدأه محمد العقيلي بالحديث عن الأجناس البشرية في عسير، ثم تحدث بعد ذلك عن جغرافية عسير في صفة جزيرة العرب للهمداني، وبَيَّن أنها كانت تعرف باسم (إقليم جرش) منذ القدم في الجاهلية وفي الإسلام، وتكلم كذلك عن قبائل عسير في آراء المؤرخين، وأوضح أن موضوع أنساب القبائل موضوعٌ صعبٌ، يحتاج إلى التثبت والروية^(٤٨).

ثم تطرق أيضًا لدخول الإسلام في عسير، بعد أن ظَلَّت ردحًا من الزمن -كسائر أقطار الجزيرة العربية في الجاهلية- تعيش في عرف التقاليد العربية، والعبادات القبلية، ثم تحدث عن عسير في خلافة الصديق وحتى الفاروق، مبينًا أن المصادر التي تحت يده لم تشر إلى أن إقليم جرش ارتدَّ عن الإسلام كبقية القبائل التي ارتدت عن الإسلام زمن خلافة أبي بكر الصديق، وذكر أن أهل منطقة جرش كانوا ممن شارك في حروب المغازي والفتوحات، أما ما عدا ذلك فلم يظفر فيه بشيءٍ من المعلومات حتى خلافة الفاروق، ثم تحدث بعد ذلك عن عسير في العهد الأموي، ثم في العهد العباسي، وذكر أن إقليم جرش في هذين العهدين لم يحظَ باهتمام كبير من الخلفاء والأمراء كسائر الجزيرة العربية التي كان الاهتمام بها من الدرجة الثانية ما عدا الحرمين الشريفين، ثم تحدث عن عسير في مخاليف مكة، والحدود بين أعمال مكة واليمن، وتطرق إلى عسير في المصادر الكلاسيكية والعربية، وكذلك في كتب الرحالة العرب والأجانب، وأشار إلى عسير في القرن الخامس وما بعده، ثم عسير في القرن العاشر وما بعده، ثم تكلم عن عسير في العهد السعودي الأول، وفي العهد العثماني، وتحدث بعد ذلك عن سياسة الاستقطاب والاحتواء التي سادت في هذه الفترة، وختم كتابه بالحديث عن قبائل عسير في العهد الحاضر^(٤٩).

وتكَّمَّن أهمية كتاب «عسير في أطوار التاريخ» في كونه موجزًا مختصرًا عن عسير في فترة طويلة في الجاهلية والإسلام حتى العهد الحاضر، مراعيًا الإيجاز والاختصار والتركيز.

وقد عَزَمَ محمد العقيلي -إن طال الله في عمره وأتيحت له الفرصة - أن يطبع الكتاب طبعةً ثانية ويجعلها موسوعية، تضم بين دفتيها تاريخ عسير الطبيعي والسياسي والاجتماعي^(٥٠)؛ ولكن وافاه الأجل ولم يحقق ما كان يصبو إليه.

ومما يلحظ أيضًا أن العقيلي أنهى تأليف «كتاب عسير في أطوار التاريخ» سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، إلا أنه حصل ما أعاق طباعته، حتى يسر الله له، وهيأ له الأسباب لإخراجه وطباعته في ١٥/٦/١٤١١هـ - ١/١/١٩٩١م^(٥١).

٦- أضواء على تاريخ الجزيرة العربية الحديث:

جات الطبعة الأولى من هذا الكتاب في جزء واحد ضخم يحوي ٥٢٦ صفحة من القطع فوق المتوسط، وصدرت عن طريق دار العلم في جدة عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

وذكر محمد العقيلي في استهلاله لمقدمة كتابه أن شبه الجزيرة العربية قبل الحرب العالمية الأولى، كانت إحدى التوابع التي تدور في فلك الإمبراطورية التركية؛ إذ كانت جزءاً لا يتجزأ من إمبراطوريتها التي استمرت خمس مئة سنة تقريباً، بالرغم من محاولات التحرير التي كان يقوم بها أمراء العرب، ولم تستنشق نسيم التخلص والشفاء إلا بعد جلاء الأتراك، وقيام إمارات عربية في الشمال والجنوب والشرق والغرب، ومن هنا جاء موضوع هذا الكتاب ليُلقي الأضواء على شبه الجزيرة العربية أثناء الحرب العالمية الأولى وما بعدها، إلى سنة ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م^(٥٢).

وذكر محمد العقيلي أنه قامت العديد من الإمارات والدويلات في شبه الجزيرة العربية، وظلت في صراع حتى أسفرت التصفية النهائية والحساب الختامي لذلك عن رُسوخ كيان لحكومتين عربيتين مسلمتين في أغلب شبه الجزيرة العربية، وهما: المملكة العربية السعودية، والمملكة المتوكلية اليمنية. وكشأن كل دولتين متجاورتين- مهما كانت الروابط بينهما سواء أكانت في الدين أو اللغة أو التاريخ المشترك- يحصل بينهما اختلاف وتباين في الآراء السياسية، إلا أن حكمة الإمامين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين^(٥٣)؛ أعادت الصفاء وأنهت الخلاف، فكانت معاهدة الطائف^(٥٤) التي أعادت الوئام بين الشعبين الشقيقين اللذين تجمعتهما العروبة، ويضمهما الإسلام تحت راية واحدة^(٥٥).

وذكر محمد العقيلي أن ما سجله في كتابه لا يعدو أن يكون إلقاء للضوء على ما مر في تلك الفترة من أحداث ووقائع، وعسى في ذلك بصيص من النور للأجيال الصاعدة، لتكمل المشوار من ذلك المنطلق القومي والحضور العربي، مستندة إلى كل ما أوردته المصادر المذكورة في حواشي الكتاب وفي آخره^(٥٦). ثم أشار إلى أن البلاد العربية من الخليج إلى المحيط جزء لا يتجزأ، وأنه -من أجل الحاضر والمستقبل- علينا أن ننير الدروب، ونرسل الأضواء الكاشفة؛ لتبديد ما قد يعلق بالأذهان عند من لا ينظرون إلى المستقبل ووحدته هذه الأمة نظرة متفائلة^(٥٧).

وقد قسّم كتابه إلى ستة فصول كما يلي:

الفصل الأول: ألقى فيه الضوء على الأوضاع الإدارية والسياسية في شبه الجزيرة العربية قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها من ١٣٣٢هـ إلى ١٣٥٢هـ، ١٩١٤م إلى ١٩٣٣م^(٥٨).

وتحدث -أيضاً- عن ابن سعود والإدريسي وطبيعة العلاقات بينهم، إذ بين علاقة الإدريسي بعسير وأمراء آل عائض^(٥٩)، والمعاهدات التي عقدت بينهم، ودور الحسين بن علي^(٦٠) في احتواء آل عائض ومساعدتهم، وكيف تقدم الجيش السعودي لضم بلاد عسير إلى الرياض بعد هزيمة آل عائض في معركة حجل^(٦١)، وأشار إلى الحالة الاجتماعية المتردية في شبه الجزيرة العربية أمنياً واقتصادياً، وكيف تحسّن الوضع بعد توحيد الملك عبدالعزيز المملكة العربية السعودية، وتغيرت الأحوال إلى الأفضل على الأصعدة كافة^(٦٢).

وألقى الضوء على مدينة الحديدة، إذ سلمها الإنجليز للإدريسي بعد جلاء الترك عنها، وكذلك طبيعة العلاقات القائمة بين الإنجليز والإمام يحيى، وأنه لما رأى الإنجليز في نشاط الأتراك الحربي تضيقاً عليهم، قاموا بضرب الموانئ التي تحت السيطرة التركية، وتشديد الحصار عليها^(٦٣).

كما أوضح الاختلافات المذهبية بين الشافعية^(٦٤) والزيدية، والدور البارز الذي قامت به الإمامة القاسمية في اليمن، وأقوال المؤرخين عن البلاد التي تقع في جنوب الحجاز، وتحدث أيضاً عن منطقة المخلاف السليماني قبل القرن الرابع الهجري، وأشار إلى ابن سعود والحسين، وتقدم القوات لفتح الطائف، ثم تكلم عن ثورة الإمامين يحيى والإدريسي، والأوضاع في الإمارة الإدريسية، وختم الفصل الأول بالحديث عن الدعوة السلفية وآل سعود، وفتح الأحساء^(٦٥).

وجاء الحديث في الفصل الثاني عن الحالة السياسية في المخلاف السليماني (منطقة جازان) ١٣٤٢-١٣٥١هـ/ ١٩٢٣-١٩٣٢م، وأورد فيه وفاة الإدريسي، والتنافس بين الإمامين الإمام يحيى والإمام الإدريسي، ومواطن الاختلاف والاتفاق بينهما، وأوضح موقف ابن سعود من الأدارسة وطلب الحماية السعودية، وكيف كانت الأوضاع في المخلاف السليماني، وقدم الفتح السعودي، وقضية الخلاف بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، والثورة الإدريسية الخاسرة^(٦٦).

أما الفصل الثالث فدار حول السعودية واليمن (١٣٤٥-١٣٤٩هـ/ ١٩٢٦-١٩٣٠م)، تحدث فيه عن تزامن الثورتين العربيتين للتخلص من السيطرة العثمانية، فلقد تزامن نضالُ العاهلين الكبيرين ابن سعود ويحيى حميد الدين لصالح وطنيهما، وعلى وجه التحديد في سنة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م، فوقع هزيمتان للجيش العثماني، الأولى في القصيم على يد ابن سعود، والثانية في اليمن على يد ابن حميد الدين، ثم تحدث بعد ذلك عن تلاحم الحدود السعودية والمتوكلية اليمنية بعد تفوق السياسة السعودية، وضمها مرتفعات عسير إلى سلطنة نجد سنة ١٣٣٨هـ/ ١٩٢٠م، والأحداث التي جرت نتيجة ذلك القرب^(٦٧).

وأشار بعد ذلك إلى وقوع الاختلافات بين الأسرة الإدريسية، ثم سطوع وتألق شخصية عبدالعزيز بن سعود في شبه الجزيرة العربية، كزعيم عربي استطاع بحنكته السياسية والعسكرية، ومعرفته بسياسة عصره أن يتغلب على

خصومه الواحد تلو الآخر، حتى لم يبقَ في شبه الجزيرة العربية إلا زعيمان، هما: الملك عبدالعزيز والإمام يحيى حميد الدين^(٦٨).

وذكر أيضًا أسباب ومسببات المعاهدة اليمنية بين الإمام يحيى وإيطاليا^(٦٩)، وتطور الأوضاع، والاتصالات والرسائل بين الملك عبدالعزيز والإمام يحيى، والنتائج المتوخاة عن ذلك^(٧٠).

وجاء الفصل الرابع بعنوان «الاختلاف بين الشقيقتين» ١٣٥١-١٣٥٢هـ/١٩٣٣-١٩٣٣-١٩٣٣م، وتحدث فيه عن نجران في التاريخ، وخروج الأتراك عنها، وغزو الإمام يحيى لنجران، وماهية الأعمال العدوانية على حدود المملكة، وما كان بعد الثورة الإدريسية الفاشلة^(٧١).

وألقي الضوء أيضًا على مشروع المعاهدة بين المملكة العربية السعودية، وحكومة الإمام يحيى حميد الدين، وسفر الوفد السعودي إلى صنعاء، والجلسات الثلاث، وفي نهاية الفصل أورد العديد من البرقيات المتبادلة بين العاهلين السعودي واليمني^(٧٢).

وفي الفصل الخامس بيّن المطامع الاستعمارية في جنوب الجزيرة العربية، فابتدأ الفصل بالحديث عن الاستعمار البريطاني والإيطالي، ثم تكلم عن جزر فرسان، وأهميتها، وموقعها الجغرافي، والتنافس الأوروبي للسيطرة عليها^(٧٣).

وجاء الفصل السادس تحت عنوان «امتشاق الحسام»، وتحدث فيه عن الحرب السعودية اليمنية، ودخول قوات الأمير فيصل^(٧٤) إلى مدينة الحديدة؛ بالإضافة إلى تطرقه إلى موقف العالم العربي من الحرب السعودية اليمنية، وصداها في العالم العربي، والمواقف الشعبية، وكذلك الصحافة^(٧٥).

ثم ختم محمد العقيلي كتابه بإيراد كم كبير من الوثائق والمعاهدات التي تعد مرجعًا مهمًا في بابها^(٧٦)، وأخيرًا استبيانات الكتاب، حيث بدأها باستبيان موضوعات الكتاب، ثم استبيان الوثائق، ثم استبيان الخرائط، واستبيان للصور التي أوردها في كتابه، واستبيان بأسماء الرجال، والدول، والإمارات، والمدن، والقرى، والمواقع، وأسماء القبائل والشعوب، وأخيرًا قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها^(٧٧).

وتكمن قيمة الكتاب وأهميته فيما يحتويه من أحداث تواتت على الجزيرة العربية عمومًا، وجنوبها خصوصًا، وما تلاها من نتائج أدت إلى زوال الحكم العثماني الذي ظلّ مخيمًا على المنطقة فترة طويلة من الزمن، ويزيد من قيمة كتابه ما دَعَّمه به من وثائق ومعاهدات، كان لها أبلغ الأثر في تاريخ الجزيرة العربية المعاصر، حرصًا منه أن يكون عمله في ميدان نشر المعرفة متجردًا عن الهوى، ورغبة صادقة في الوصول إلى الحقيقة.

ب-تحقيقات محمد العقيلي التاريخية:

لمحمد العقيلي جهدٌ واضحٌ في مجال التحقيق؛ ونظرًا لأنه عالم موسوعي؛ فلم يكتفِ بالتأليف فقط؛ بل أثر أن يكونَ له بصمةٌ في مجال التحقيق أيضًا. ويُعدُّ محمد العقيليُّ من محققي التراث النابهين في المملكة العربية السعودية، واعتمد في التحقيق على الأصول العلمية، متحرِّيًا الدقَّةَ والموضوعيةَ؛ مما أعطى تحقيقاته أهميةً كبرى، وأحال على المصادر في كل موضع تقتضيه الأمانة والدراسة، وقد خَلَّفَ بهذا الصنيع كتبًا نافعةً، وثمارًا طيبةً^(٧٨).

وهناك العديدُ من الاعتبارات والأسس التي كانت محطَّ اهتمام محمد العقيلي أثناء تحقيقه، فقد عني بطبيعة الحقائق التاريخية، واكتشاف واستخلاص الكثير منها؛ بالإضافة إلى التعريف بالأسماء، وهناك بعض الأسماء التي ترجم لها ترجمةً مطولة^(٧٩)، وكذلك اهتمَّ بتعريف الأماكن وأسماء القبائل، ولم يغفل أيضًا عن المسائل اللغوية، وتوضيح معنى العديد من المفردات، وكان ينوه عن تعديلاته في الحاشية أو المقدمة، مع حرصه - قدر المستطاع - أن يُظهر المؤلف قريبًا مما أراده كاتبه، وألا تؤثر تعديلاته وتصحيحاته عليه.

ويمكننا الوقوف على تحقيقات محمد العقيلي التاريخية بشيء من التفصيل، ومنها:

١- «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود».

ألّفه العلامة الشيخ عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، وقام بتكملته: العلامة الشيخ الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ويعد الكتاب من القطع فوق الوسط، ويقع في ٣٤٣ صفحة، صدرت طبعته الأولى عن دار الملك عبدالعزيز في الرياض عام ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م، وصدرت طبعته الثانية عن طريق مطابع جازان للعقيلي وشركاه عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م. وكان تحقيقه بهدف إحياء كتب التراث عامةً، وما يتعلق منها بالتاريخ السعودي خاصةً، وإبراز الرجال العظماء الذين قاموا بدورهم التاريخي، ونهضتهم الإصلاحية، واضطلعوا بمسؤوليات أمتهم، كما أن التعلق بالماضي والاعتزاز بالتراث؛ من عوامل التطلعات الإنسانية والاعتزاز بالقومية^(٨٠)؛ بالإضافة إلى أن كتاب «نفح العود» يعد المصدر الوحيد لفترة من الفترات المهمة في تاريخ المملكة الحديث وجنوب الجزيرة العربية، وما قامت به الدعوة الإصلاحية السلفية ونهضتها في الدولة السعودية الأولى من إصلاح ديني، وبقطة إسلامية، ونهضة عربية، وما اقتضته ظروف تلك الفترة، وما كان يُرَوِّجُ له من الدعايات المغرضة من قبل الدولة التركية المناهضة للدعوة الإصلاحية، وهذا شأن كلِّ دعوة إصلاحية يقاومها الناس؛ لأنها في عرفهم تخالف المألوف، وما جُبِلوا عليه من المعتاد^(٨١).

وقد كلفت دار الملك عبدالعزيز^(٨٢) محمد العقيلي بتحقيق كتاب «نفح

العود»، ووجهت خطاباً له تقول فيه: «...فإن دارة الملك عبدالعزيز لديها الرغبة الأكيدة في العمل على تحقيق هذا الكتاب، ونشره لأهميته التاريخية، ولن تجد أفضل من فضيلتكم لتولي هذا العمل، بل يسرها ويسعدها أن يتولى فضيلتكم تحقيقه، وكتابة ما يحتاجه من حواشٍ وتعليقات تزيل اللبس وتوضح الحقائق...»^(٨٣).

هذا وسجل «نفح العود» تاريخاً اثنى عشرة سنة من أحفل وأهم فترة في تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية عامة، والتاريخ السعودي خاصة، وإنجازاتها وتقدمها وما ترتب على ذلك، إلى أن ابتداءً باهتمامات الدول الأوروبية سياسياً واقتصادياً وحربياً بشبه الجزيرة العربية، ومعطيات الدعوة السلفية التي أدت إلى قيام دولة عربية، حدثت أغلب أجزاء شبه الجزيرة من مشارف الشام إلى أقاصي اليمن، ومن البحر الأحمر إلى الخليج العربي، وأعادت للعرب اسمهم ومكانتهم، بعد أن كانوا مقاطعات من الإمبراطورية العثمانية^(٨٤).

وقد أورد محمد العقيلي ترجمةً لمؤلف «نفح العود» الشيخ عبدالرحمن البهكلي، وتعد ترجمةً وافيةً، أورد فيها مولده، ونشأته، وتعليمه، وشيوخه، بالإضافة إلى وظائفه، وكذلك آثاره الأدبية، ومؤلفاته، ووفاته^(٨٥).

كما أورد ترجمةً لصاحب التكملة الشيخ الحسن عاكش الذي لولا جهوده في المنطقة في القرن الثالث عشر، لكان قد فقدنا هذا المؤلف الثمين «نفح العود»^(٨٦)، وهي أيضاً ترجمةً وافيةً فيها الكثير من التفصيل عن مولده، ونشأته، بالإضافة إلى بيئته العلمية، وشيوخه، وطلابه، وكذلك مؤلفاته وآثاره العلمية، ووفاته^(٨٧).

وذكر محمد العقيلي أن المؤلف عايش الأحداث عن قرب، بل إنه عاشها فعلاً، وأنه كان لمركزه العلمي دورٌ في إحاطته بالكثير من الأحداث^(٨٨)، وأوضح أن المصادر التي اعتمد عليها بعد معاشته الأحداث والوقائع قليلة؛ وأشار إليها في الكتاب، كما أشار إلى الرواية والرواة الذين استفاد منهم^(٨٩)، ويعد الكتاب خاتمةً لسلسلة تواريخ ألفها أسلافه للمنطقة في القرن الحادي عشر إلى نهاية عهد الشريف حمود مع التكملة، غير أن صاحب التكملة (حسن عاكش) أشار إلى أن المؤلف لم يكتب مقدمة «نفح العود»، بالإضافة إلى توقفه عند سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م^(٩٠).

إلا أن محمد العقيلي أوضح أن صاحب المؤلف سجل تاريخه إلى نهاية عام ١٢٣٣هـ / ١٨١٨م، وفقد منه ما فقد، فعثر عليه صاحب التكملة بعد عام ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م ناقصاً وأكمله، وأن المؤلف وصل في تأليف نفح العود إلى سنة ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م، فاشتد عليه المرض الذي لازمه إلى سنة ١٢٤٨هـ / ١٨٣٢م؛ فشغله عن كل شيء^(٩١).

وأشار محمد العقيلي إلى أسلوب الكتابة في نفح العود، وبين أنه من

الإنشاء المتوسط السهل الميسر، وقد استعمل السجع في غير تكلف؛ بالإضافة إلى بعض الكلمات الدخيلة أو العامية^(٩٢).

إضافات وتحقيقات محمد العقيلي على كتاب «نفح العود»:

كان لمحمد العقيلي عدة إضافات وتحقيقات على كتاب نفح العود، ومن أهمها:

• التمهيد:

وهو عبارة عن دراسة موجزة عن التأخر الذي كانت عليه أوروبا، وكيف كان شأن العرب ودور الجزيرة العربية، بالإضافة لأهمية البحر الأحمر، وطرق التجارة العالمية^(٩٣).

• الأفق الدولي:

تكلم فيه عن عصر النهضة الأوروبي، ومدينة البندقية ونشاطها التجاري، والاكتشافات التي حدثت في أوروبا، وتحدث أيضاً عن البرتغال ونهضتها الاستكشافية، ومحاولاتها الدائبة لاستغلال تجارة الشرق والسيطرة عليها، ونشاطها في المحيط الهندي، والبحر الأحمر، والخليج العربي، وأنه نتيجة لذلك ساور الخوف والقلق النصف الجنوبي من شبه الجزيرة، وتنبهت دولة المماليك المصرية للخطر الجديد، وفي تلك الفترة كانت تركيا في زخم قوتها وعنفوان ونفوذها؛ مما أدى إلى اتصال المماليك بالعثمانيين، وطلبهم أسلحة نارية لمساعدتهم في طرد البرتغال من البحر الأحمر، ثم تطور الأحداث إلى الأسوأ بين المماليك المصريين والعثمانيين، والتي انتهت بمعركة مرج دابق^(٩٤)، وانتصار العثمانيين فيها^(٩٥).

تركيا والبرتغال:

أدت هجمات البرتغاليين المتتالية في البحر الأحمر إلى ثورة في تجارة أوروبا، ونجاح البرتغال سياسياً واقتصادياً، وقد أرسلت مصر أسطولاً لمطاردة الأساطيل البرتغالية، وفي سنة ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م تقدم الأسطول العثماني، ووصل إلى جنوب الجزيرة العربية، ثم تقدّم نحو عدن^(٩٦) والشحر^(٩٧)، ثم الهند، ومن ثم عاد إلى زبيد^(٩٨)، وقام باستئصال بقية المماليك، وفي سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥٠م، تحول الصراع بين الأتراك والبرتغاليين إلى الخليج، وانتهى بمهاجمة هرمز^(٩٩)، وطرد حاميتهم^(١٠٠).

• نشاط الهولنديين:

ظل البرتغاليون منفردين بالنشاط التجاري والحربي في البحر الأحمر والمحيط الهندي والخليج العربي دون منافس، حتى اجتازت أول سفينة هولندية طريق رأس الرجاء الصالح، ثم تأسست بعد ذلك الشركة الشرقية الهولندية في الهند، وأقام الهولنديون أربع محطات تجارية في المخا، وعدن، وشحر،

وجزيرة قشم^(١٠١)، وكذلك تحدث عن وصول أول مركب هولندي لبلاد العرب، وحصولهم على تراخيص للقيام بشؤون التجارة في موانئ جنوب الجزيرة^(١٠٢).
الشركة الشرقية الهندية الإنجليزية:

وفي سنة ١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م وصلت سفينتان إنجليزيتان إلى عدن، والتي كانت آنذاك تابعة للدولة العثمانية، ومرتبطة بوالي صنعاء، وبعد حوادث وأحداث رحل أحد قائدي السفينتين إلى المخا لبدء النشاط التجاري، وكما تحدث محمد العقيلي عن الأتراك، ومخاوفهم المتزايدة من صلات الإنجليز التجارية في جنوب الجزيرة، وتحدث أيضاً عن أول بعثة فرنسية تجارية في جنوب الجزيرة العربية، وتوجهها إلى صنعاء، وكيف كان التنافس بين البرتغال والهولنديين والإنجليز والفرنسيين، وعن أول معاهدة تجارية وسياسية بين أمير عدن وبريطانيا^(١٠٣).

• نابليون وحملته:

تحدث محمد العقيلي عن احتلال نابليون^(١٠٤) مصر، وطموحاته لقطع طرق التجارة والمواصلات الإنجليزية، وعن تأسيس إمبراطورية في الشرق، وكيف حشد الإنجليز أساطيلهم في البحر الأبيض للقضاء على حملة نابليون، وعن معركة أبي قير^(١٠٥)، وسياسة نابليون واتصالاته مع بعض أمراء شبه الجزيرة، ثم جلاء الفرنسيين عن مصر، فقد كان لبريطانيا دور كبير في الشرق، وتربصها لكل نهضة إسلامية عربية في شبه الجزيرة، ودور محمد علي^(١٠٦) المعروف محلياً وعالمياً في مصر، وارتباطه بسياسة بريطانيا^(١٠٧).

• الحالة في الحجاز:

وتحدث فيها العقيلي عن دخول الحجاز تحت التبعية العثمانية، حيث كانت الحالة العامة منذ دخلت البلاد الحجازية تحت السلطة العثمانية إلى قيام الدولة السعودية الأولى ضرباً من الفوضى والفتن والاضطرابات، كذلك تحدث عن أمراء الحجاز والشعب عامة في مكة والمدينة وجدة، ومن تولى الشرافة في مكة^(١٠٨).

• تركيا وجنوب الجزيرة:

استولت الدولة العثمانية على جنوب الجزيرة بصفة غير مباشرة، وذلك بعد احتلالها مصر؛ حيث ضعفت قوة الجراكسة المصريين^(١٠٩)، وأصبحوا يدورون في فلك التبعية التركية، ثم تكلم عن ثورة الإمام القاسم^(١١٠) على الأتراك، وعن ماهية حروب الأتراك في اليمن، وانتشار الفتن والفوضى باليمن، وقد أدى ضعف أحوال أئمة اليمن إلى تقسيم البلاد إلى إقطاعات بين ورثة الإمام، ثم ألقى الضوء على الدعوة الإصلاحية في جنوب الجزيرة العربية، والمخلاف السليماني بين سنة ٩٢٢ هـ / ١٢١٣ هـ، وعسير^(١١١)، ثم ختم كلامه بأقوال المؤرخين عن الدعوة السلفية واليقظة العربية^(١١٢).

دراسة محمد العقيلي لكتاب نفح العود:

أوضح محمد العقيلي المصادر التي اعتمد عليها في دراسة الكتاب، وذكر أهمية الكتاب، وقول صاحب التكملة، ونظرية المحقق حول تأليف الكتاب والتكملة، وأسلوب الكتاب، والاختلاف الموجود بين بعض النسخ، وأورد ملحوظة حول كلمة اليمن والشام في الكتاب، وعن تحقيق المخطوط، والتعليق عليه، ومنهج التحقيق^(١١٣).

وأورد محمد العقيلي في الحواشي التعليقات المهمة على المتن حول الشخصيات والبلدان، كما أورد تعليقات أدبية ولغوية وتاريخية، وعن الأنساب إلى غير ذلك^(١١٤).

فمثلاً تتردد كلمة اليمن والشام دون تحديد دقيق؛ فيعلق عليها بقوله: «وقوي أهل الشام على التجمع وخلع طاعة الأشراف»، يقصد بأهل الشام ما كان من صبيبا وشمالاً إلى بيش، كذلك جاء قوله: «ثم توجه الشريف حمود إلى الشام»، يقصد أبا عريش، إلى غير ذلك^(١١٥).

وربما صوّب بعض الأخطاء النحوية واللغوية كقوله: ولاحظنا في نسخ كتاب نفح العود «المخطوط» ما لا يسير على القاعدة الصحيحة، في بيان حكم ألفاظ في العدد من حيث التذكير والتأنيث المعروفة في كتب اللغة؛ إذ إن المؤلف من رجال العلم وأساطين علم العربية؛ وإنما يكون ما وقع هو تحريف من النسخ، فمثلاً قوله: «سنة ستة عشر بعد المائتين والألف» والصواب: سنة ست عشرة بعد المائتين والألف، وجاء أيضاً: «سنة ثمانية عشر بعد المائتين والألف» والصواب: ثمانية عشرة بعد المائتين والألف إلى غير ذلك، وقد أورد النص كما هو في الأصل، واكتفى فقط بالتنويه عن هذه الملحوظات^(١١٦).

المنهج المتبع في تحقيق المخطوط والتعليقات:

أورد محمد العقيلي النص بكل دقة مع مقارنته على نسختين أخريين، وهذه النسخ هي:

أ. النسخة الأولى ويرمز لها بالرمز (ح)، وهي نسخة منقولة عن نسخة

أصلية في حوزة حفيد حمود أبو مسمار (الحسن بن علي)، وقد التقى به محمد العقيلي في مجلس الإمارة، ووعده بأن يعيره إياها، وفعلًا تم ذلك، وقد كلف محمد العقيلي من ينسخها، وأعادها له^(١١٧).

ب. النسخة الثانية يرمز لها بالرمز (م)، وهي نسخة منسوخة من أصل آخر، ولم تكن متقنة كالنسخة (ح)؛ ولكن يمكن الاستفادة منها نسبياً بالمقارنة والمقابلة^(١١٨).

ج. النسخة الثالثة ويرمز لها بالرمز (ج)، وهي نسخة منسوخة من نسخة

للشيخ حمد الجاسر على الآلة الكاتبة، وعند مقارنتها بالنسختين (ح) و(م) أصبح وأوضح، وقد فقدت مؤخرًا من حمد الجاسر^(١١٩).

وقد استفاد محمد العقيلي من مقابلة النسخ مع بعضها بعضاً؛ مما جعله يطمئن إلى صحة ما نقله من النسخة المعلق عليها، ثم قام بعد ذلك بما يأتي:

- دراسة مختصرة عن الأفق الدولي إسلامياً وعربياً وأوروبياً.
- ترجمة للشخصيات الرئيسية أو المشاركة في الأحداث.
- التعليقات على القضايا التاريخية المهمة.
- توضيح حقيقة الدعوة السلفية، والتعريف بصاحبها لما يقتضيه الواجب والحقيقة.
- مراجعة كتب البلدان والجغرافيا والتاريخ.
- مراجعة قواميس اللغة.
- البحث والرجوع للمصادر التي ذكرت أسماءها^(١٢٠).

وبالرغم من كل ما بذله محمد العقيلي في هذا العمل من جهد، إلا أنه ذكر أنه لم يسلم من العثرات حيث يقول: «ومع كل ما بذلته لا أزعم لنفسي السلامة من الزلل أو التوقي من الخطأ، والكمال لله - سبحانه وتعالى - وأرجو من الله التوفيق»^(١٢١).

وقد عمل محمد العقيلي جدولاً للتصويبات التي قام بها في المتن موضعاً فيه رقم الصفحة والسطر، بالإضافة إلى جدول آخر للتصويبات التي قام بها أيضاً في الحاشية، ميسراً بذلك الرجوع لها بطريقة سلسلة وواضحة^(١٢٢). ثم ختم محمد العقيلي تحقيقه للكتاب بفهرس لأهم الأسماء، وكذلك فهرس الأماكن والبلدان، وفهرس بأسماء القبائل، ومصادر التعليقات من اسم الكتاب، والمؤلف، والمخطوطات التي رجع لها، وأخيراً فهرس المحتويات^(١٢٣). وتعود أهمية كتاب «نفح العود» إلى أنه المصدر الوحيد لفترة من أهم فترات التاريخ السعودي والنهضة السلفية، كما أنه يعد من الكتب التراثية المؤلفة في قسم من الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري^(١٢٤)؛ وهي من الفترات التاريخية المهمة في حياة بلادنا، والتي تحتاج إلى دراسة عميقة، وقد سلط «نفح العود» الضوء على شبه الجزيرة العربية، وبالأخص جنوب المملكة العربية السعودية، والحوادث والمتغيرات السياسية، بالإضافة إلى بعض الجوانب الحضارية في مدة تاريخية قصيرة، وقد قام محمد العقيلي على تحقيقه خير قيام، حتى تكتمل فائدته العلمية وأهميته التاريخية.

٢- مذكرات سليمان شفيق باشا، متصرف عسير:

دراسة وتحقيق محمد بن أحمد العقيلي، وتعد صفحاته من القطع فوق الوسط، وتقع في ٢٠٦ صفحات، نشرت ضمن مطبوعات نادي أبها الأدبي، عام ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

وذلك أن حمد الجاسر اقترح على محمد العقيلي -أثناء ندوة للأدب الشعبي أقيمت في جامعة الرياض في ٣-٥/٦/١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م- أن ينقل ويشرخ مذكرات سليمان شقيق باشا (متصرف عسير وقائدها العسكري من سنة ١٣٣٠-١٣٢٦هـ / ١٩٠٨-١٩١٢م)، وهي من أكثر الفترات التي وقعت فيها أحداث تاريخية تتعلق بعسير، وما حولها، والمخلاف السليمانى^(١٢٥)، ومن هنا برزت أهمية مذكرات سليمان شقيق باشا التاريخية والسياسية في وسط وجنوب الجزيرة^(١٢٦).

ومن جهة أخرى فقد نُشرت حلقات من تلك المذكرات في جريدة الأهرام المصرية^(١٢٧) في فترة لم تكن فيها المملكة العربية السعودية على درجة من النهضة العلمية والفكرية والصناعية والوعي التاريخي الكبير، وكذلك لم يكن للأمة العربية هذا الشأن؛ بالإضافة إلى أنه لم يعلم بنشرها إلا قلة، ومع طول المدة تلاشى ذكرها، حتى سخر الله لها حمد الجاسر، فكان من جل اهتماماته الحصول على تلك المذكرات، فبحث عنها عند الشيخ حسين نصيف^(١٢٨) فلم يجدها عنده؛ إلا أنه حصل على جُذائزها عند الأستاذ خير الدين الزركلي^(١٢٩)، وذكر حمد الجاسر أن الأستاذ السيد محب الدين الخطيب^(١٣٠) قام على تعريبها، حيث إنها كُتبت باللغة التركية^(١٣١).

وبلغ عدد ما نشر في جريدة الأهرام ٣٦ حلقة، نشرت الحلقة الأولى في العدد ١٤٥١٩ يوم الخميس ٩-٤-١٣٤٢هـ / ٦-نوفمبر-١٩٢٤، ونشرت الحلقة الأخيرة في العدد ١٤٥٧٦ بتاريخ ٢٨-٦-١٣٤٣هـ / ٢٣-يناير-١٩٢٥م^(١٣٢)، كما نشرها حمد الجاسر في مجلة العرب^(١٣٣).

أما عن صاحب هذه المذكرات، فهو رجل من رجال الدولة العثمانية، وكان وزير حربيته في أواخر عهدها، وقد تولى أعمالاً مهمة في بلاد العرب، ومن الملاحظ أنه كان بعيد النظر في مستقبل العرب، وكثير الإخلاص لهم^(١٣٤)، كما شهد حوادث في غاية الأهمية والخطورة؛ حيث إنه كان في قيادة عسير من سنة ١٣٣٠هـ - ١٣٢٦ / ١٩٠٨-١٩١٢م، فشهد وقائع الإدريسي بنفسه كاملة، ثم قيادة سوريا في الطور الأخير من حرب البلقان؛ فاطلع على أحداث سوريا والرأي العام فيها، وتولى ولاية البصرة وقيادتها سنة ١٣٢٧هـ / ١٩١٣م، وباشر مفاوضات السلطان عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود باسم الحكومة العثمانية للتوفيق بين الطرفين، ووقع الاتفاقية بصفته مفوضاً عن الدولة العثمانية^(١٣٥)، وقد اتصل بالملك عبدالعزيز بعد استيلائه على الحجاز، وأسند إليه بعض الأعمال في الحكومة الجديدة، ولكنه فضّل الإقامة في مصر، وقيل: إنه شارك في حرب الحبشة ضد الطليان^(١٣٦).

ومن مميزات ما قدم -بالرغم من عدم اكتمال معلوماته- أنه استند إلى المشاهدات لا إلى المسموعات؛ لذلك تعدّ مذكراته بعيدة عن الخطأ إلى حدّ كبير،

ومفيدة جدًا للباحثين في مجال التاريخ المعاصر؛ بالإضافة إلى أنها مؤيدة كلها بالمستندات والوقائع الثابتة^(١٣٧).

وقد كتب صاحب المذكرات مقدمة أتبعها بمقالات في موضوعات عدة، وهي على النحو التالي:

- ملاحظات عامة وجغرافية بلاد العرب.
- مسألة نجد والمفاوضات التي دارت بين الدولة العثمانية والملك عبدالعزيز، أسبابها ونتائجها.
- إمامة اليمن، وحروب الدولة العثمانية في اليمن.
- تحريض السيد محمد الإدريسي أهالي عسير على الثورة والحرب، أسبابها ونتائجها.
- الواقعة بين ابن سعود والشريف حسين في شرق نجد، تأسيس حكومة الحجاز وكيفية تشكيل الحكومة الهاشمية.
- صور فتوغرافية للمستندات الرسمية والمتعلقة بمسائل نجد وعسير والحجاز^(١٣٨).

وقد سلطت هذه المذكرات الأضواء على حقبة من تاريخ منطقة عسير، وما حولها، والمخلاف السليمان، وكانت موضوعاتها على النحو التالي: مقدمة، بلاد العرب في مذكرات سليمان شفيق كمال باشا بقلم علامة الجزيرة أستاذنا حمد الجاسر، ثم عسير، ومعادن عسير، أنهار عسير والسيول، المسألة الإدريسية، مقدمات الثورة في عسير، تعلق الأهالي بالسيد الإدريسي، المنافسة بين شريف مكة والإدريسي، اجتماع ثان بالإدريسي، ثم الثورة والمحاصرة، محاولة الصلح مع الإدريسي، حملة وخطّة الشريف حسين على عسير ومن ثم رجوعه، استطراد عن حفلات الاستقبال في عسير، ثم رحلة في جبال عسير، آل عائض، نجد تمنية، المحاكم في عسير، والقصد من رحلته إلى عسير، حملة جديدة على الإدريسي، الرجوع إلى أبها، الدولة العثمانية في بلاد العرب، الحرب الطرابلسية، رسالة الشريف فيصل بك، قبائل يام^(١٣٩).

أما عن جهود محمد العقيلي فقد جمع ما لديه من أعداد مجلة العرب، وقام بنسخ المذكرات، وترتيبها بحسب التدرج في الوقائع، وتصحيح الأسماء، وبعض الحواشي، والملاحظات في أواخر الصفحات^(١٤٠).

وتكمن أهمية هذه المذكرات فيما تحويه من معلومات بالغة الأهمية؛ لكونها تعطي نبذة عن فترة مهمة في تاريخ عسير وما حولها، إذ تعد من أكثر سنوات التاريخ المليئة بأحداث مهمة ومؤثرة في تلك الحقبة، وقد حرص محمد العقيلي على جمعها وتحقيقها على النحو الذي تقتضيه الحاجة والأمانة العلمية، متضافرة جهوده مع جهود العلامة حمد الجاسر؛ مما أدى إلى خروج

هذا النتاج العلمي القيم إلى النور.

٣- «العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب»:

ألّفه العلامة الشيخ علي بن عبدالرحمن البهكلي، دراسة وتحقيق وتعليق: الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي، ويعد الكتاب من القطع فوق الوسط، ويقع في ١٥٢ صفحة، وصدرت طبعته عن طريق مطابع دار البلاد بجدة عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

و«العقد المفصل» من المخطوطات النادرة التي تحتويها المكتبة العقيلية في جازان، ويتناول محتوى الكتاب حلقةً مهمةً من حلقات تاريخ الخلاف السليماني، ويأتي بالمرتبة الثانية بعد كتاب «العقيق اليماني»، وسجل المخطوط تاريخ حقبته قصيرة لا تتعدى أربع سنوات، كانت فترةً مليئةً بالحوادث المهمة، التي لم يكتب فيها أحد قبله إلا بلمحة موجزة أو إشارة عابرة^(١٤١).

ولكتاب «العقد المفصل» قيمة تاريخية وعلمية وأدبية تتمثل فيما كُتب فيه من استطرادات أدبية وتاريخية وشرعية مفيدة للغاية، وتدل على غزارة علم المؤلف ومكانته العلمية^(١٤٢).

ولم يغفل المؤلف عن الجانب الاجتماعي، إذ أوضح لنا ما كانت عليه أكبر مدينتين في المنطقة وهما أبو عريش وصبيّا من أحوال اجتماعية؛ بالإضافة إلى أحوال البوادي، والسلطة القبلية لبني شعبه، وما كان لها من دور وغزوات وأحلاف مع القبائل^(١٤٣).

كما ألقى الضوء على الأسواق، إذ سجل بداية سوق الأحد^(١٤٤) في وادي خلب^(١٤٥)، وسوق الإثنين في بلدة صامطة^(١٤٦)، وسوق البانيان^(١٤٧) في مدينة أبي عريش^(١٤٨).

ومن مميزات المخطوط أيضًا أنه ذكر عددًا من أسماء القرى التي اندثرت، وأصبحت غير موجودة في وقتنا الحاضر، وهي على سبيل المثال: قرية الرنف^(١٤٩)، وقرية كوكب في ضمد^(١٥٠)، وقرية الخرمة في أعالي أبي عريش، أو بين أبي عريش وضمد^(١٥١)، كذلك قرية جوة التي تقرر مع الجربة^(١٥٢)، وقرية الجربة التي تقرر مع جوة في وادي جازان^(١٥٣).

وكانت جهود محمد العقيلي واضحةً في تحقيق ودراسة المخطوط، بالإضافة إلى الشروحات والإيضاحات كتبها في هامش أغلب الصفحات، ولم يهمل أيضًا بعض التصحيحات الإملائية واللغوية، فعلى سبيل المثال: «المكنا أبا صالح» صححها في الهامش: «المكنى»^(١٥٤)، وكلمة «بغا» صححها «بغى»؛ لأنها فعل ماض ناقص^(١٥٥)، وكلمة «ثنا» صححها «ثنى»^(١٥٦)، ومدينة «سامطة» صححها «صامطة»^(١٥٧)، إلى غير ذلك من التصحيحات الإملائية واللغوية التي نوه عليها أثناء تحقيقه في هامش كل صفحة تقريبًا عند ملاحظتها في المتن.

وأظهر محمد العقيلي في نهاية تحقيقه العديد من الحواشي والتعليقات والتوضيحات، والتي بلغ عددها ثلاثين حاشية، مخصصاً صفحاتٍ مستقلة لكل حاشية، وتعد على قدر كبير من الأهمية؛ إذ كانت مذكورة عرضاً في المخطوط؛ إلا أن محمد العقيلي أوردتها في الجزء الأخير من تحقيقه بشيء من التفصيل؛ سواء أكانت تعريفات عامة، أم تراجم أعلام، أم مناطق، أم أودية، إلى غير ذلك، مشيراً إلى مكانها في متن الكتاب ورقم الصفحة، وكانت تلك الإيضاحات تحت عنوان الحواشي،^(١٥٨).

وقد أورد محمد العقيلي ترجمةً وافيةً لمؤلف العقد المفصل علي البهكلي^(١٥٩)، ومن جميل ما ذكر عنه أنه عايش الأحداث، فأظهر لنا ما شاهده بصورة تاريخية صادقة وواضحة عن منطقة المخلاف السليماني خاصة، وما حولها سواءً الحجاز أو اليمن^(١٦٠).

وقد ختم تحقيقه باستبيانات الكتاب، وهي مصادر الدراسات والحواشي والتعليقات^(١٦١)، وأسماء الكتب الواردة في الكتاب^(١٦٢)، واستبيان الأبيات الشعرية الواردة في الكتاب^(١٦٣)، واستبيان أسماء الرجال^(١٦٤)، واستبيان أسماء البلدان^(١٦٥). وتكمن أهمية «العقد المفصل» فيما سجّله مؤلفه من أحداث سياسية واجتماعية وجغرافية لمنطقة المخلاف السليماني في فترة قصيرة لا تزيد عن أربع سنوات؛ إلا أنها لم ترد عند غيره إلا عرضاً، فكان عمله ذا محتوى نادر ومفيد، زاد من قيمته ما أضافه محمد العقيلي من تعليقات وتوضيحات كتبها عن خبرة ودراية بمنطقة المخلاف السليماني، والتي كان لها أثرها الواضح في دراسته وتحقيقه، فأدى ذلك إلى ظهور المخطوط على أفضل وجه وأحسن تنظيم.

ج- تراجم ومعاجم محمد العقيلي التاريخية: أولاً التراجم:

تنوعت المساهمات العلمية والتاريخية لمحمد العقيلي، وتميز بغزارة إنتاجه في شتى المجالات، حتى إنه لم يكتفِ بالكتابات التاريخية والأدبية والتحقيقات؛ بل ذهب إلى أبعد من ذلك، وبرع في كتابة التراجم^(١٦٦)، حيث صنّف في حقل التراجم التاريخية كتابين اعتنى فيهما بترجمتين فقط، وهما:

- الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته، ودعوته، وأثاره العلمية.
- وهج العبقرية العسكرية في حياة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه.

إلا أنه لا تكاد تخلو أغلب مؤلفاته من التراجم المتناثرة في ثناياها، إما بشكل موجز أو مفصل.

ولعلي ألقى الضوء على مؤلفات محمد العقيلي في هذا الباب.

١ / الشيخ محمد بن عبد الوهاب: حياته، ودعوته، وآثاره العلمية:

الكتاب من القطع فوق الوسط، ومكون من ١٥٣ صفحة، ويعد نادي أبها الأدبي الناشر له، جاءت طبعته الأولى عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، وهو في أصله عبارة عن محاضرة ألقاها محمد العقيلي في مؤتمر أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في يوم ٢٣-٤-١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، عندما دعي من قبل الجامعة ضمن زمرة من رجال العلم في المملكة العربية السعودية والبلاد الإسلامية^(١٦٧).

وكانت رغبته في جعل هذه المحاضرة في كتاب مستقل، حرصاً منه على الاطلاع على النهضة الإصلاحية والدعوة السلفية ومصالحها، وحصول الفائدة المرجوة من هذا العمل^(١٦٨).

والكتاب في مجمله عبارة عن عناوين رئيسة، تطرق فيها إلى حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآثاره العلمية، وشخصيته، والإطار الزمني لنجد والحجاز، والحالة في منطقة عسير، كما تكلم عن نسب الشيخ محمد ابن عبد الوهاب، ومولده ونشأته، والعلم والتعلم في نجد، ورحلاته العلمية، ومتى ظهرت دعوته السلفية، والمعارضة التي واجهت الدعوة، وما تسببت فيه من حوادث في بداية دعوته أدت في نهاية الأمر إلى انتقاله إلى الدرعية، ثم تكلم عن نجاح دعوته، وتمكنه من نشرها في أغلب أرجاء الجزيرة العربية، وذلك بمساعدة الإمام محمد بن سعود، وتحدث أيضاً عن المعارضات التي واجهها، والمعارضات المسلحة الداخلية، وكذلك التدخل المسلح من خارج نجد، وأخيراً وفاته وانتشار دعوته^(١٦٩).

٢ / وهج العبقرية العسكرية في حياة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه:

الكتاب في الأصل عبارة عن محاضرة ألقاها محمد العقيلي في نادي مكة الثقافي الأدبي^(١٧٠)، وهو لا يزال مكتوباً بالآلة الكاتبة فقط^(١٧١).

وتحدث في محاضراته عن عبقرية الملك عبدالعزيز مجدد الدعوة السلفية والإصلاح الديني، وموحد أغلب مناطق الجزيرة العربية، ومؤسس المملكة العربية السعودية، إذ فقد الملك عبدالعزيز في عمر صغير مُلكَ آبائه وأجداده وعاصمة بلاده، وأقام في الكويت، وتحدث أيضاً عن عبقرية الملك عبدالعزيز خلال نشأته الأولى، وعبقريته أثناء تعامله مع أصدقائه وأعدائه، وعبقريته في قيادة الجيوش، وعبقريته في تنفيذ الحملات العسكرية في فتح الرياض، ومعارك الخرج، ونجدة أمير الكويت، وتحرير الوشم ومنطقة سدير، ومعركة الشنانة^(١٧٢) في وادي الرمة؛ تلك المعركة التي أنهت الوجود التركي في نجد، وكانت نتائجها اقتصادية وسياسية، وأنهى الحديث عن عبقريته في فتح الأحساء حتى النصر على الأتراك، ثم ختم المحاضرة بقصيدة شعرية^(١٧٣).

وهناك العديد من التراجم المتفرقة في كتابات ومؤلفات محمد العقيلي العلمية، ولا يغرب عن البال عند كتابة التراجم الأخذ بالاعتبار عدة أمور، منها: الترتيب والتنظيم الذي اعتمده أثناء تدوين التراجم، وطبيعة التراجم، وأسس انتقائها؛ بالإضافة إلى عناصرها، وكيفية صياغتها.

أما عن الترتيب والتنظيم لدى محمد العقيلي في كتابة التراجم، فيصعب تحديد المنهج المتبع لديه؛ وذلك نظراً لأن مؤلفاته في التراجم اقتصر على عِلْمَيْن فقط، أسهب التفصيل فيهما، وأطال الكلام عن حياتهما وأغلب جوانبهما؛ بينما جاءت التراجم الأخرى الواردة في مؤلفاته وتحقيقاته العلمية متبينة بين الطول والقصر، واختلف الترتيب والتنظيم فيها من ترجمة إلى أخرى.

وبالنسبة لطبيعة التراجم وأسس انتقائها، فقد اتسمت عند محمد العقيلي بالشمول والتنوع، فلم يقتصر على فئة أو طبقة واحدة من الأعلام والعلماء والمشاهير؛ سواءً في العلم، أو الوظيفة، أو الأصل، أو العمر، أو المنصب إلى غير ذلك؛ فنجده تارةً يترجم لطائفة من العلماء والمحدثين^(١٧٤)، وتارةً أخرى تتضمن مؤلفاته عدداً من التراجم الخاصة بفئة القضاة^(١٧٥)، أو المفتين^(١٧٦)، أو الدعاة^(١٧٧)، وقد خصص مبحثاً كاملاً في كتابه «التاريخ الأدبي» لذكر تراجم رجال الحديث والفقه والعلوم الدينية^(١٧٨).

واحتوت مؤلفاته أيضاً على طائفة من تراجم الشعراء^(١٧٩)، وهناك مبحث خاص في كتابه «التاريخ الأدبي» عن أسماء الأدباء والشعراء الذين فقدت آثارهم^(١٨٠).

ولم تخلُ مؤلفاته من الترجمة لبعض الخلفاء^(١٨١)، والأمراء^(١٨٢)، والوزراء^(١٨٣)، والقادة^(١٨٤)، إلى غير ذلك من فئات المجتمع.

والبارز في تراجم محمد العقيلي أنها خاصة بالرجال، فلم يكن حريصاً على إيراد تراجم النساء، وربما يعود ذلك لمنهجه في ذكر التراجم، حيث يُترجم لمن دعت الحاجة أو الحوادث التاريخية والأدبية لذكره، فكان دور النساء في هذا المجال قليلاً، كما أنه لم يخصص كتاباً لتراجم الأعلام، فيحرص فيه على البحث والتقصي عن كل علم له دور بارز، بل كان إirاده للتراجم متماشياً مع الأحداث التي تطرق لها في مؤلفاته.

وقد ترجم لحقب تاريخية مختلفة، فلم يقتصر على عقد أو قرن دون غيره، وإنما أتت تراجمه موزعةً على فترات تاريخية مختلفة، كذلك الأماكن لم تكن تراجمه فيها خاصة بمنطقة معينة؛ بل تطرق لتراجم العديد من الأعلام والعلماء في الجنوب خاصة، وشبه الجزيرة العربية عامة من بلدانها وقراها وجزرها؛ بل وذهب إلى أبعد من ذلك، ومما سبق يتضح لنا توافر الشمول المكاني والزمني في تراجم محمد العقيلي، والذي يُعدُّ من أبرز مميزاته في الكتابة العلمية.

أما عن تراجمه بين الإطالة والإيجاز فيتبين عدم الموازنة في ذلك، فقد تطول الترجمة أو تقصر، فهناك تراجم تصل إلى مؤلفات^(١٨٥)، وتراجم تبلغ صفحات^(١٨٦)، وفي المقابل نجد بعض التراجم في غاية القصر، بحيث لا نجد لتراجم بعضهم إلا الشيء اليسير من المعلومات القليلة التي لا تزيد عن بضعة أسطر^(١٨٧)، ومرد ذلك إلى اعتبارات كثيرة، إما بحسب توافر المادة العلمية، أو المعاصرة للمترجم له، وعلاقته به، أو أهمية المترجم له، وعظم شأنه، وشهرته. هذا وتختلف صياغة التراجم وعناصرها عند محمد العقيلي في مادتها حسب طبيعة العَلَم المترجم له، وقيمتها العلمية أو الأدبية أو الشعرية؛ فنجد أنه يتطرق تارة إلى نتائج الترجمة والمؤلفات العلمية، وتارة يُورد المقطوعات الشعرية، وكذلك المناصب والوظائف التي تولها الشخص المترجم له، إلى غير ذلك؛ مما يؤثر بطبيعة الحال في الاختلاف من ترجمة إلى أخرى.

ويتبين لنا أن تفاوت الشخصيات المترجم لها من حيث الأهمية والمكانة؛ أسفر عن حدوث اختلاف كبير في عناصر الترجمة، إذ نجد في ترجمة يورد الكثير من متطلبات التعريف، وفي غيرها لا يورد إلا القليل من المعلومات التي ربما لا تُقدم لنا صورةً وافيةً عن المترجم له، إلا أن الاسم تقريباً -مع اختلاف موضعه- كان هو العنصر المتوافر في أغلب التراجم، ويتسلسل في مواضع كثيرة، حيث يحتوي على اسم المترجم له فأبيه فأجداده، ويرد الاسم لدى محمد العقيلي إما ثنائياً أو ثلاثياً أو رباعياً، ويزيد عن ذلك، وقد يأتي موسوماً بما اشتهر به من كنية أو لقب^(١٨٨).

كذلك يذكر في بعض التراجم تاريخ الولادة للعَلَم^(١٨٩)، ويتطرق في بعضها لحياته الخاصة^(١٩٠)، ويُولي قدرًا من الاهتمام لذكر صفات المترجم له الخُلقية والخلقية^(١٩١)، ويشير أيضًا إلى الألقاب العلمية^(١٩٢)، والنشاط العلمي والوظيفي^(١٩٣)، والمصنفات العلمية^(١٩٤)، وكذلك يورد في بعضها المقطوعات الشعرية^(١٩٥)، وهناك ترجماتٌ يُذكر فيها الرحلات العلمية للمترجم له^(١٩٦)، ومذهبه الديني أو العقدي^(١٩٧)، كما عني محمد العقيلي في بعض تراجمه بذكر تاريخ الوفاة^(١٩٨)، ويتضح أن منهج محمد العقيلي في عرض التراجم مختلف ومتباين من ترجمة إلى أخرى، وذلك وفقًا لطبيعة المترجم له، وأهميته، ومكانته العلمية والسياسية والاجتماعية.

هذا وتعد تراجم محمد العقيلي ذات أهمية علمية وتاريخية بالغة، فقد شجّع على التنوع في تراجمه، وشمل بذلك العديد من الطبقات والفئات من المناطق المختلفة، وعلى فترات زمنية مختلفة، وكما تفاوت في عرضه لها وفق التلخيص والإطالة، فتارة يهتم بكل عناصر الترجمة، وتارة أخرى يغفل عن معظم هذه العناصر؛ مما طبع تراجمه بالاختلاف والتباين، كما غلب على أسلوبه السهولة والوضوح في معظم تراجمه التي أوردها في أغلب مؤلفاته، وكما

كنت أرجو أن تكون تلك التراجم مجموعةً في كتاب خاص بها؛ حتى يتسنى للباحثين الرجوع لها مجملّة، وتبلغ الفائدة المرجوة منها بشكل أوسع.

ثانياً المعاجم:

حرص محمد العقيلي على جمع كل ما يتعلق بمنطقة جازان في مؤلفاته، ولم يدخر جهداً في جمع تاريخها وتراثها، وذلك عائداً للثراء المعرفي الذي يتمتع به، والرغبة الأكيدة في خدمة تلك البقعة؛ فاتجه إلى التصنيف في باب المعاجم؛ ليجمع أكبر قدر من المعلومات التي تتعلق بجيزان وتاريخها. والمعاجم ماهي إلا أداة للبحث، تيسر للباحث طريق الوصول إلى هدفه، وهي مرجع سهل المأخذ، محكم التبويب، يقف بالطالب عند حاجته دون مشقة^(١٩٩).

وكان اهتمام محمد العقيلي بالمعاجم انطلاقاً من هذا المبدأ، ويُلاحظ في كتابة المعاجم عنده أن لديه الدقة البالغة في التحري والتقصي، والجهد الكبير المبذول في جمع تلك المعلومات التي تعد مرجعاً تاريخياً مهماً؛ لما تحتويه من معلومات نادرة وجديدة.

وكل معجم من هذه المعاجم يشكل بحثاً حديثاً موثقاً بالمصادر والوثائق والصور والخرائط في نسق تفصيلي، ومنهج علمي للمفردات التي دونها^(٢٠٠). وعدد مؤلفات محمد العقيلي في هذا الباب ثلاثة معاجم، وهي: المعجم الجغرافي، ومعجم اللهجات المحلية، والمعجم النباتي، ولعلي أعرج عليها بشيء من العرض والتفصيل.

١- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المخلاف السليماني (منطقة جازان):

صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، حيث طلب حمد الجاسر من محمد العقيلي أن يسهم معه في وضع نواة لمعجم جغرافي حديث لبلدنا، يتضمن تحديد الأمكنة المسكونة من المدن والبلدان والقرى والأودية تحديداً دقيقاً، مع ضبط الأسماء وتقييدها بطريقة تمكّن القارئ من النطق الصحيح لها^(٢٠١).

واستجابة لرغبة حمد الجاسر، وكذلك إسهاماً في خدمة هذه الناحية الجغرافية والثقافية، والتي نحن في أمس الحاجة لها؛ لبى محمد العقيلي تلك الرغبة، وأوضح أن هذا العمل يعد محاولة أولى، وقد يعثرها النقص؛ لكن يُحفظ له أن البداية بفكرة هذا العمل كانت على يده، ويترك لغيره من العاملين في هذا المجال سد النقص، وتصحيح الخطأ^(٢٠٢).

وقدّم حمد الجاسر لمحمد العقيلي بياناتٍ صدرت من جهة رسمية قامت بالعمل عليها، إذ تعد من أقوى الأعمال في هذا المجال، إلا أنها لم تبلغ حد الكمال في الصحة والإتقان^(٢٠٣)، حيث تتضمن تلك البيانات ما يلي:

١/ إحصاء سكان تلك المنطقة، وهو اجتهاد وبيان تقريبي.
٢/ ذكر أسماء المواضع من مدن وقرى وموارد مياه مع تعداد سكانها^(٢٠٤).
وعقّب محمد العقيليّ على تلك البيانات، وذكر أنه من حيث إحصاء السكان، فهو قابل للزيادة؛ أما أسماء المدن والقرى وموارد المياه، فقد عمل على تحقيق ما يلي:

- ضبط أسماء المدن والقرى وموارد المياه ضبطاً صحيحاً، فما ورد في الكتب القديمة ضبطه كما ورد، وما لم يقف عليه أورده بحسب ما ينطقه أهل جهته، مع ترجيح ما يقوله الأكثرية في حال اختلاف النطق.
- استدراك ما أسقطته تلك الجهة أثناء التسجيل.
- إيراد أسماء الأودية والشعاب وروافدها المعروفة.
- إيراد أسماء الجزر البحرية والجبال المتقطعة في البحر.
- تحقيق مواقع المعارك التاريخية في المنطقة.
- توضيح الأماكن التي يشاع عنها وجود النفط والمعادن، وينابيع المياه المعدنية والحارة.
- إيراد أسماء المدن التاريخية القديمة^(٢٠٥).

ولم يسجل اسماً إلا بعد التثبت منه، ومن الأمثلة على حرص محمد العقيلي على التثبت، عندما وجد قريةً باسم (بيت الفقيه)، فأخذ في البحث والسؤال عنها، فكان الجواب أولاً بأنها بيت الفقيه التي في اليمن، حتى خجل من كثرة السؤال في مدينة جازان وصبيا وبعض القرى وكاد أن يسقطها من المعجم، لولا أن التقى بشيخ النعامية، فسأله عن قرية في المنطقة اسمها (بيت الفقيه)، فأجابته بنعم، هي قرية في جهتهم بهذه الاسم، فعرف موقعها، ولتأكيد المعلومة سأل الوافدين من أهل تلك الجهة فأكدوا له^(٢٠٦).

وقد أشار محمد العقيلي إلى أن كل هذا من أجل توخي الحقيقة، وخدمة العلم، وتأدية الواجب قدر المستطاع، وتهيئة السبل لمن أراد السير في هذا الطريق والعمل فيه، وإكمال المسيرة، وإدراك القصور^(٢٠٧).

وجاءت الطبعة الثانية من المعجم عن طريق مطابع دار اليمامة للطباعة والنشر، عام ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م، بعناية حمد الجاسر أيضاً؛ وذلك بسبب نفاد الطبعة الأولى، وكذلك بعد التوسع في الكثير من موارده، والقيام برحلات في بعض أنحاء المنطقة لإضافة أسماء قرى لم تسجل في الطبعة الأولى^(٢٠٨).

إذ إن منطقة مساحتها ٢٤٠٠٠ كيلاً مربعاً تتألف من شواطئ ساحلية، وسهول، وجبال، ليس من السهل على فرد أن يجوبها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، إلا بعمل متواصل، وجهد دؤوب، ومعونة من الله أولاً، وتوضيحية في سبيل إخراج الطبعة الثانية أكبر حجماً، وأوسع مادة، وأبلغ فائدة^(٢٠٩).

وتم في الطبعة الثانية إضافة ثمان مئة قرية تقريباً^(٢١٠).
ثم صدرت الطبعة الثالثة والأخيرة من المعجم الجغرافي لمنطقة جازان عام ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م عن طريق شركة العقيلي وشركاه في جازان، وتحتوي على ٥٣٩ صفحة من القطع فوق المتوسط.
وذكر محمد العقيلي أن الأمر استدعى وجود طبعة ثالثة، مستفيداً من ملاحظات بعض الإخوة، مقدراً لهم ذلك، وقد أشار إلى ذلك في متن وحواشي هذه الطبعة^(٢١١).

وأورد محمد العقيلي في الطبعة الثالثة ما يلي:

- توضيح المواقع الجغرافية في حدود المنطقة الدولية والإدارية.
- إشارة إلى البحر الأحمر، وأهميته تاريخياً واستراتيجياً، وإلى الدول المطلة عليه، وما يتبع كل دولة من جزر، وما هو عائد لها من شواطئ البحر الأحمر، وأيضاً إيراد مساحة البحر الأحمر، وبوابتيه قناة السويس في الشمال، وباب المندب بالجنوب، إذ يكاد يكون بحيرة عربية خالصة؛ باعتبار الصومال وجيبوتي وإريتريا دولاً إسلامية عربية.
- تحدث أيضاً عن المناخ والحرارة، واختلاف درجاتها، واختلاف المناطق في السهول والجبال، والأمطار، والرياح، والأودية، والينابيع المعدنية في المنطقة، والمعلومات الجيولوجية؛ بالإضافة إلى الأقسام الإدارية، وما جرى فيها من تعديلات إدارية، والنشاط العمراني في المنطقة، مع التوسع الذي جرى فيها عما سُجل في الطبعة الأولى.
- الأنشطة التعليمية للبنين والبنات مع التوسع الذي جرى، فيها ومراكز التدريب المهني.
- الخدمات الصحية، والمستشفيات، وعدد الأطباء والعاملين بها، والمراكز الصحية، ومحطات الملازيا، ومراكز طب الأسنان، ومراكز الدرن.
- الزراعة وتطورها، والثروة الحيوانية وتنميتها، وجدول يوضح المسافات في المنطقة^(٢١٢).

ثم ختم محمد العقيلي كتابه باستبيانات الكتاب^(٢١٣)، ثم استبيان الخرائط والصور^(٢١٤)، مرفقاً في نهاية مؤلفه خريطة لمنطقة جازان، مع رسم بياني توضيحيٍّ لمديرية الشؤون الصحية في جازان.
وتأتي أهمية المعجم الجغرافي من كونه عملاً جماعياً ناتجاً عن جهة رسمية، بمشاركة جهدٍ فردي لشخص من أبناء المنطقة، فكان أقرب إلى الحقيقة؛ بالإضافة إلى أنه يعد الجهد الأول من نوعه في مجاله بهذا الشكل؛ مما جعله ذا قيمة علمية وتاريخية، يتضمن أسماء مدن وبلدان وقرى جزء من

هذا الوطن العزيز، فيعمل بذلك على خدمة النواحي الثقافية، حتى يتسنى معرفة مدن المملكة، وقراها، ولهجاتها، ونطق أسمائها نطقاً صحيحاً، كذلك إيضاح ما يمكن من حيث حدود الموقع، وبيان جهته، والإشارة والتوضيح ما أمكن بتحسين ودعم كل نقص، ويعد- بذلك- مرجعاً وافياً وشاملاً في موضوعه.

٢- معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان:

صدرت الطبعة الأولى من معجم اللهجة^(٢١٥) المحلية لمنطقة جازان عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م في ١٩٢ صفحة من القطع فوق الوسط، وذكر محمد العقيلي في مقدمة هذه الطبعة قوله: «إني أقدم إلى القراء الكرام الجزء الأول من كتابي معجم اللهجة المحلية (لمنطقة جازان) مع مقارنة بين ما هو دارج وملفوظ الآن في جهتنا، وبين العربي الفصيح»^(٢١٦).

وقد بذل جهداً كبيراً في جمع مادة المعجم وترتيبها، وكانت منطقة المخلاف السليماني ممن يستعمل الفصحى، واستشهد على ذلك بواقعة حدثت لعمارة اليمنى^(٢١٧) مع أهل مدينة الزرائب^(٢١٨)، إذ ظلُّوا باقين على اللغة العربية من الجاهلية إلى عهده في القرن السادس الهجري، لم تتغير لغتهم؛ بحكم أنهم لم يختلطوا قط بأحد من أهل الحاضرة^(٢١٩).

واستشهد كذلك بقول عمارة الحكمي عندما دخل زبيد سنة ثلاثين وخمسائة، يطلب الفقه دون العشرين، فكان الفقهاء في جميع المدارس يتعجبون من كونه لا يلحن بشيء من الكلام، فأقسم أحدهم أن هذا الصبي قرأ في النحو قراءة كثيرة، فلما طالبت المدة، واختلط بهم، صار إذا التقى به يقول: مرحباً بمن حنثت في يميني لأجله^(٢٢٠).

إلا أن محمد العقيلي أوضح أن المنطقة لم تبقَ كما عهدتها عمارة الحكمي، فلسان حالها كما يقول:

لقد زَعَمْتُ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا هُنْدُ لَا يَتَغَيَّرُ^(٢٢١).

ويذكر عفيفي أن اللهجات المعاصرة يمكن ردها بسهولة إلى لهجات عربية فصيحة؛ ولكن يصعب هذا إلا بعد بحث دقيق، مشيراً إلى قول محمد العقيلي: «إن الكثير من الألفاظ الدارجة لدينا ترجع في أصولها إلى الفصحى، ولو أتيح له الوقت لقام بدراسة مقارنة يستفاد منها»^(٢٢٢).

ثم تأتي الطبعة الثانية من كتاب «معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان» عام ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، في ٢٨٧ صفحة من القطع فوق الوسط. وصدرت الطبعة الثانية بسبب نفاد الطبعة الأولى؛ بالإضافة للطلب المتكرر عليه بإعادة طبعه^(٢٢٣).

وزاد في الطبعة الثانية ما يلي:

• إدماج مسودة الجزء الثاني مع الجزء الأول بحيث أصبحت ضعف الطبعة الأولى.

- توحيد المادة اللغوية في الكتاب بالاعتماد على الفعل الماضي للكلمة الذي هو أصل الفعل في رأي الأكثرية، إلا ما شذَّ مثل كلمة «بجايدي»، في اللهجة العامية؛ فهي جامدة لا تتصرف.
- الاعتماد على الأحرف الهجائية في الترتيب.
- تعديل الكثير من الأغلاط التي وقعت في الطبعة الأولى.
- إضافة فوائد أدبية ونحوية وتاريخية^(٢٢٤).

ثم ختم محمد العقيلي كتابه بقائمة التصويبات^(٢٢٥)، والمصادر التي رجع لها في المعجم^(٢٢٦).

وتأتي أهمية معجم اللهجات لما بُذِل فيه من جهد كبير من التقصي والاستفسار، إلى جانب محاولة الإلمام باللهجة المحلية لمنطقة جازان، وتوضيح مفرداتها وخصائصها، وتشكيل حروف الكلمات تشكيلاً دقيقاً، وشرح معانيها في العامية، وتبيين ما تميزت به عن اللهجات الأخرى؛ حيث إنها بقيت في أغلبها تحتفظ بخصائص الفصحى؛ بالإضافة إلى حرصه على الاستشهاد بشيء من الشعر الشعبي.

كما اهتم محمد العقيلي أيضاً بتقديم لمحة في كتابه «تاريخ المخلاف السليماني» عن بعض لهجات المخلاف السليماني، مورداً ملاحظتين جديرتين بالدراسة للمهتمين بدراسة اللهجات العربية، وهما:

١. أن كثيراً من المؤرخين ذكروا أن اللهجة العربية الفصحى بقيت صحيحة لم تتغير في هذه الجهات، منذ انتشار تلك اللهجة إلى عهد قريب.
٢. البون الشاسع بين لهجاتي سكان الجبال وسكان السواحل والسهول، فبينما نجد في لهجة سكان السواحل والأودية القريبة منها فصاحةً وسهولةً ووضوحاً، نجد في لهجات القبائل التي تسكن الجبال وأطرافها غرابةً وخشونةً في استعمال الكلمات^(٢٢٧).

٣- معجم أسماء النباتات في منطقة جازان:

صدرت طبعته الأولى عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م في ١٦٨ صفحة من القطع المتوسط، من منشورات نادي جازان الأدبي.

ولأهمية النبات اقترح الأستاذ حمد محمد العيدي^(٢٢٨) تأليف معجم نباتي لمنطقة جازان^(٢٢٩)، فوافق محمد العقيلي على القيام بهذا العمل، واستعان بالله في تأليفه، ووضع المنهج المتبع فيه على النحو الآتي:

- القيام برحلات استطلاعية لارتداد مواقع الأشجار ومواطن النبات.
- تدوين الدراسات والمشاهدات مبدئياً في المكان نفسه.
- تدوين أقوال العارفين من أهالي الجهة القريبة، وتلخيص إفادتهم بطريقة الترجيح أو الأخذ بالمستفيض.

- الرجوع إلى المعاجم العربية وكتب النبات؛ للاستعانة بما ورد فيها من معلومات، ومقارنته مع دراساته المناظرة.
- تخصيص بطاقة لكل شجرة أو نبتة؛ لتسجيل خلاصة ما توصل إليه، مع تقييد اسم الشجرة، ووصفها، وفوائدها الدوائية، أو منافعها الغذائية^(٢٣٠).

وقد استمرت رحلة محمد العقيلي في جمع المعلومات ما يقارب العامين^(٢٣١)، مشيرًا إلى أن العمل عبارة عن معجم نباتي، وليس كتابًا في علم النبات^(٢٣٢).

وقد أورد لنا اسم كل شجرة أو نبتة مقيّدًا؛ لكيلا يحصل التباس في النطق، كما أشار إلى نوع الشجرة هل هي ذات ساق قائم، أو زاحفة، أو مفترشة، أو متسلقة، أم في رصف الحشائش، وهل هي مثمرة أم غير مثمرة، وهل إذا كانت مثمرة، مما يؤكل ثمرها أو ينتفع به أم لا^(٢٣٣).

كذلك أوضح حجم الثمرة، ولونها، وطعمها، واتخذ طريقة التشبيه التقريبي في الأوراق وفي الثمر؛ مثل: أوراق تلك الشجرة قريبة الشبه بأوراق كذا^(٢٣٤).

كما أشار إلى ما يتساقط أوراقه إبان فصل الشتاء، وبين ما يؤكل طازجًا أو مطبوخًا، وما ترعاه الأغنام والأنعام، وما كان له اسم في الفصحى ويعرف به، وما كان له اسم محلي غير الاسم الذي يعرف به في الفصحى فقد نوّه إليه أيضًا، وما كان غير ذلك أوردّه باسمه المحلي، كما أوضح الأسماء العلمية مستعينًا بما ورد في المصادر التي رجع لها^(٢٣٥).

وقد أشاد الأستاذ حمد محمد العبيدي بهذا المعجم حيث قال: «وأثق أن المعجم سيكون المفتاح الذي سوف يساعد عالم النبات الذي سيقوم في المستقبل بدراسة نباتات المنطقة بدون الاستعانة بأي فرد، فأمامه وصف كامل، وما عليه سوى التطبيق والتقسيم ووضع الاسم العلمي...»^(٢٣٦).

هذا وقد سار محمد العقيلي في ترتيبه على حروف المعجم مثل سابقيه من المعجم الجغرافي ومعجم اللهجة المحلية، وختم الكتاب بأسماء مصادر الكتاب^(٢٣٧)، وفهرس المحتويات^(٢٣٨).

وتأتي أهمية كتاب معجم النباتات من كونه يُعدُّ مرجعًا مهمًا ونادرًا في بابهِ، إذ يسلط الضوء على النباتات في منطقة جازان، بالإضافة إلى معلومات المؤلف التي قدّمها إلينا بعد تروٍّ وتفكيرٍ، ودراسة جادة، وبحث شاقٍّ، كما أنه فتح الباب على مصراعيه للباحثين في علم النبات؛ ليواصلوا أبحاثهم ودراساتهم.

الخاتمة والتوصيات:

خلصت الدراسة الى العديد من النتائج، وهي الآتي:

- أمضى محمد العقيلي معظم أيام حياته في البحث والاستقصاء عن تراث بلاده، فكان له عظيم الفضل في ذلك.
- أثبتت الدراسة أن محمد العقيلي كتب في عدة مجالات في ميادين المعرفة والتأليف.
- يعد محمد العقيلي من كبار المؤرخين؛ إذ أسهم بمؤلفاته في إثراء المكتبة الثقافية بسعة علمه ومؤلفاته المتنوعة.
- اعتمد محمد العقيلي في تأليف مادته التاريخية منهجاً تاريخياً سليماً، وعُد شاهد عيان في جوانب مهمة من كتاباته.
- توصي الدراسة بإهتمام الباحثين بدراسة الشخصيات التاريخية، وتبسيط الضوء على مؤلفاتهم، وإبراز جهودهم .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر:

١. ابن هشام، محمد بن عبد الملك توفي ٢١٣هـ: السيرة النبوية، علق عليه وخرج أحاديثه: تدمري، عمر عبدالسلام، (بيروت: دار الكاتب العربي، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) ط ٣، ج ١.
٢. أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ط ٨.
٣. البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، تكملة: عاكش، الحسن بن أحمد: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: العقيلي، محمد بن أحمد، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م).
٤. البهكلي، علي بن عبدالرحمن: العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق وتعليق: محمد بن أحمد العقيلي، (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
٥. الحجري، اليماني محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، (صنعاء: دار الحكمة اليمانية، د ت)، ط ٢.
٦. الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)، ط ١٥، ج ٢.
٧. العقيلي، الأدب الشعبي، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ج ٢.
٨. العقيلي، محمد بن أحمد: أضواء على تاريخ العرب الحديث، (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).
٩. العقيلي، محمد بن أحمد: الآثار التاريخية في منطقة جازان، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م).
١٠. العقيلي، محمد بن أحمد: الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج ١.
١١. العقيلي، محمد بن أحمد: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)، ج ١، ص ٥٦٣، ج ٢.
١٢. العقيلي، محمد بن أحمد: العقيلي في رسائل واستطلاعات معاصريه، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج ٢.
١٣. العقيلي، محمد بن أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، (الرياض: دار اليمامة للطبع والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ط ٢، ج ١.
١٤. العقيلي، محمد بن أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ط ٣، في جزأين.
١٥. العقيلي، محمد بن أحمد: حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية، (أبها: نادي

- أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٩٨م).
١٦. العقيلي، محمد بن أحمد: سوق عكاظ في التاريخ، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
١٧. العقيلي، محمد بن أحمد: عسير في أطوار التاريخ، (جازان: مطابع جازان، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
١٨. العقيلي، محمد بن أحمد: معجم أسماء النباتات في منطقة جازان، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
١٩. العقيلي، محمد بن أحمد: معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان، (جازان: شركة محمد بن أحمد العقيلي وشركاه التضامنية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ط ٢.
٢٠. العقيلي، محمد بن أحمد: من تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ، (الرياض: مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م)، ط ١، ج ١.
٢١. العقيلي، محمد بن أحمد: نجران في أطوار التاريخ، (جدة: دار البلاد، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
٢٢. العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المخلاف السليماني مقاطعة جازان، (جازان: شركة العقيلي وشركاه، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ط ٣.
٢٣. مذكرات سليمان شفيق باشا، متصرف عسير، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م).
٢٤. مسفر، عبدالله بن علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د ت).
٢٥. مطهر، عبدالكريم بن أحمد: سيرة الإمام يحيى حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، دراسة وتحقيق: صالحية، محمد عيسى، (الأردن: دار البشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

المراجع:

٢٦. أبو الروس، أيمن: شخصيات لا ينساها التاريخ نابليون بونابرت، إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوروبا ثم وقع في الفخ الفرنسي، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
٢٧. أحمد حطيظ، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٤١١هـ/١٩٩١م).
٢٨. إدارة العلاقات العامة: دليل نادي مكة الثقافي الأدبي، (مكة: مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م).
٢٩. آل زلفة، محمد بن عبدالله: عسير في عهد الملك عبدالعزيز دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة، (الرياض: دار بلاد العرب، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ط ٣.

٣٠. الأنصاري، عبد القدوس: بنو سليم عرض لشريط تاريخي عن امتداد الإسلام والعروبة من مهدهما إلى العالم. تقديم: صالح السلمي، (القاهرة: مطبعة المحمودية، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م)، ط٢.
٣١. الأيوبي، إلياس: محمد علي سيرته ومسيرته وأعماله وآثاره، (مصر: مؤسسة هنداوي، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
٣٢. الجبارات، محمود محمد هملان، العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩٠٤م-١٩٤٨م، عهد الإمام يحيى حميد الدين، (الأردن: الجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
٣٣. حسن، محمد عبدالغني: التراجم والسير، (مصر: دار المعارف، دت)، ط٣.
٣٤. حفل افتتاح النادي في ١١/٣/١٤٠٠هـ كلمات وقصائد، (أبها: نادي أبها الأدبي، دت).
٣٥. الحقييل، عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم: معجم المؤرخين السعوديين، (دن، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٣٦. ديتزمان، يورك ماتياس: كتابة التاريخ في المملكة العربية السعودية العولة والدولة في الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق: عبدالله بن إبراهيم العسكر، (بيروت: جداول للنشر، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م).
٣٧. زيني، محمود حسن: نادي مكة الثقافي والأدبي ومسيرة ربع قرن، الإشراف العام: راشد الراجح، (مكة: نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٣٨. الشماحي، عبدالله ابن عبدالوهاب: اليمن الإنسان والحضارة، (بيروت: دار التنوير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ط٣.
٣٩. عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، (بيروت: دار النهضة العربية، دت).
٤٠. العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ط١.
٤١. عفيفي، محمد الصادق: محمد بن أحمد العقيلي العالم الموسوعي والأديب والباحث الموضوعي، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٤٢. العلاونة، أحمد: خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
٤٣. العيدروس، محمد حسن: القاجار والجزر العربية ١٧٩٧-١٩١٢، (الإسكندرية: دار العيدروس للكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ج١.
٤٤. محاسيس، نجاته سليم محمود: معجم المعارك التاريخية، (الأردن: زهران للنشر، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م).
٤٥. محمد حسن: قلب اليمن، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م).

٤٦. المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء: دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٢.
٤٧. مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

الرسائل العلمية:

٤٨. الحربي، يوسف متعب: المؤرخ حمد الجاسر ومنهجه في كتابة التاريخ (١٤٢١-١٣٢٨هـ/٢٠٠٠-١٩١٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م).
٤٩. العنقري، عبدالله عبدالعزيز: جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).
٥٠. المداح، أميرة علي وصفى: العثمانيون والإمام القاسم محمد بن علي في اليمن ١٠٠٦هـ/١٥٩٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م).
٥١. الرويات الشفوية:
٥٢. الأرشيف الشفوي المحفوظ في دارة الملك عبدالعزيز، محاضرة ألقاها محمد بن أحمد العقيلي بمكة المكرمة، (تاريخ ٢٤-٢-١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الخميس ٧-٧-١٤٤٠هـ-١٤-مارس-٢٠١٩م).
٥٣. رواية شفوية اتصال هاتفي، ابن محمد العقيلي الأستاذ أحمد، (يوم الإثنين، ٢٥/٧/١٤٤٠هـ - ١/٤/٢٠١٩م)، الساعة الخامسة والرابع عصرًا.

المواقع الالكترونية:

٥٤. موقع الأهرام، <https://www.ahram.org.eg>.
٥٥. موقع دارة الملك عبدالعزيز الرسمي، <https://www.darah.org.sa>.

الحواشي:

١. ديتزمان، يوركماتياس: كتابة لتاريخ في المملكة العربية السعودية العولة والدولة في الشرق الأوسط، ترجمة وتعليق: عبدالله بن إبراهيم العسكر، (بيروت: جداول للنشر، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ص ٩١.
٢. نادي أبها الأدبي: تأسس في أبها، وبدأ العمل فيه عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧م، وافتتح رسمياً في تمام الساعة الثامنة مساء يوم الثلاثاء ١١/٣/١٤٠٠هـ الموافق ١٨/٢/١٩٧٨م، برعاية الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز وكيل إمارة منطقة عسير نيابة عن الأمير خالد الفيصل أمير المنطقة، وبحضور عدد كبير من المسؤولين والمثقفين وأبناء المنطقة. راجع: حفل افتتاح النادي في ١١/٣/١٤٠٠هـ كلمات وقصائد، (أبها: نادي أبها الأدبي، د.ت)، صفحة الغلاف، ص ٤٥.
٣. العقيلي، محمد بن أحمد: العقيلي في رسائل واستطلاعات معاصريه، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م)، ج ٢، ص ٣٢٤.
٤. العقيلي، محمد بن أحمد: من تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ، (الرياض: مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م)، ط ١، ج ١، المقدمة.
٥. العقيلي، محمد بن أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، (الرياض: دار اليمامة للطبع والترجمة والنشر، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ط ٢، ج ١، ص ٣٦.
٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣٧.
٧. العقيلي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٦١٣، ٦١٤.
٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٦١٧.
٩. العقيلي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٦١٧.
١٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٦١٤.
١١. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٣.
١٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٣.
١٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٣-٤٤.
١٤. العقيلي، محمد بن أحمد: تاريخ المخلاف السليماني، (جازان: مطابع جازان، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، ط ٣، في جزأين.
١٥. العقيلي، محمد بن أحمد: الأدب الشعبي في الجنوب، (الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، ج ١، ص ٩.
١٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٠.

١٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٦-٢٣.
١٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٤-٣٦.
١٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣٧-٤٨.
٢٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٩-٢٦٥.
٢١. العقيلي، الأدب الشعبي، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ٧-٨.
٢٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٩.
٢٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١١-١٢٦.
٢٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢٧-١٧٣.
٢٥. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٧٤-٢٠٢.
٢٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٠٣-٢٣٨.
٢٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٣٩-٢٨٧.
٢٨. العقيلي، محمد بن أحمد: الآثار التاريخية في منطقة جازان، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)، ص ٥.
٢٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٠٢.
٣٠. عبدالرحمن الطيب الأنصاري، ولد في المدينة المنورة عام ١٣٥٤هـ، تلقى علومه حتى نال درجة الدكتوراه في التاريخ من جامعة ليدز في بريطانيا عام ١٣٨٦هـ، عمل عضوًا بمجلس الشورى، وله العديد من المؤلفات، راجع: الحقي، عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم: معجم المؤرخين السعوديين، (دن، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م)، ص ٨-٩.
٣١. العقيلي، محمد بن أحمد: سوق عكاظ في التاريخ، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ١٤.
٣٢. العقيلي، سوق عكاظ، ص ١٦-٢٤.
٣٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٥-٣١.
٣٤. حرب الفجار: كانت بين قريش ومن معها من كنانة، وبين قيس عيلان، وسميت بالفجار، لأن القتال كان في الشهر الحرام، ففجروا جميعًا. راجع: ابن هشام، محمد بن عبد الملك توفي ٢١٣هـ: السيرة النبوية، علق عليه وخرج أحاديثه: تدمري، عمر عبدالسلام، (بيروت: دار الكاتب العربي، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ط ٣، ج ١، ص ٢٠٩.
٣٥. العقيلي، سوق عكاظ، ص ٣٢-٣٨.

٣٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٠-٦٦.
٣٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٧٣-٩٣.
٣٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٩٤.
٣٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١١٦.
٤٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢٨، ١٢٣، ١٣١، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٥.
٤١. العقيلي، العقيلي في رسائل معاصريه، ج ١، ص ٤٣٨.
٤٢. العقيلي، محمد بن أحمد: نجران في أطوار التاريخ، (جدة: دار البلاد، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م)، ص ٥.
٤٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٧.
٤٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٥-١٣١.
٤٥. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٧.
٤٦. لم تجد له الباحثة ترجمة.
٤٧. العقيلي، العقيلي في رسائل معاصريه، ج ١، ص ٥٢١.
٤٨. العقيلي، محمد بن أحمد: عسيرة أطوار التاريخ، (جازان: مطابع جازان، ١٤١١هـ / ١٩٩١م)، ص ٢٤.
٤٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٩-٩٩.
٥٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٩.
٥١. العقيلي، المصدر نفسه، مقدمة الكتاب.
٥٢. العقيلي، محمد بن أحمد: أضواء على تاريخ العرب الحديث، (جدة: دار العلم للطباعة والنشر، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م)، ص ٧.
٥٣. الإمام يحيى حميد الدين، ولد بالحمية، عام ١٢٨٦هـ / يوليو ١٨٦٩م، ونشأ نشأة علم وفقه وفضل وصلاح، بدأت فترة حكم أسرة الإمام يحيى (أسرة حميد الدين) في اليمن عام ١٨٩٠م، بعد بيعته والده الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى من قبل علماء المذهب من أهل الحل والعقد، وبعد وفاة الإمام المنصور بالله ببيع ابنه الوحيد الإمام يحيى، وكانت أيام ولايته أيام شدة وبؤس على اليمن وأهله؛ فقد قامت سلسلة من الثورات العنيفة ضد الولاة العثمانيين، واستمرت حتى عام ١٩١١م، عندما استطاع الإمام يحيى أن يعقد (صلح دعان) مع العثمانيين، وقد تزعم تحرير بلاده، وحارب ضد الأتراك، وحصل على الاستقلال بعد الحرب. راجع: الجبارات، محمود محمد هملان، العلاقات اليمنية الأمريكية ١٩٠٤م-١٩٤٨م، عهد الإمام يحيى

حميد الدين، (الأردن: الجامعة الأردنية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص ٢٩-٣٠. انظر: مطهر، عبدالكريم بن أحمد: سيرة الإمام يحيى حميد الدين المسماة كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة، دراسة وتحقيق: صالحية، محمد عيسى، (الأردن: دار البشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ١/٣١٠.

٥٤. معاهدة الطائف: أبرمت هذه المعاهدة عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م بين السعودية واليمن، وبهذه المعاهدة تنازل ملك اليمن عن البلاد التي كانت بيد الأدارسة وآل عائض وبلاد يام، كما تنازل ملك المملكة السعودية عن أي حق يدّعيه من حماية أو احتلال أو غيرها في البلاد؛ والتي هي بموجب هذه المعاهدة تابعة لليمن من البلاد التي كانت للأدارسة، ونظمت هذه المعاهدة المسائل المعلقة بين الإمام يحيى حميد الدين والملك عبدالعزيز، ورسمت الحدود، وأنهت الخلافات، وصفت مشاكل الدولتين، وأقيمت على أساس لايزال معمولاً به حتى الآن. راجع: محمد حسن: قلب اليمن، (بغداد: مطبعة المعارف، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م)، ص ٧٠-٧١.

٥٥. العقيلي، أضواء، ص ٧-٨.

٥٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.

٥٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.

٥٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٥-٢٠.

٥٩. إمارة آل عائض: أمراء عسير من بطن آل يزيد أو آل عائض بن مرعي، وبتسلمهم الحكم انتقلت قاعدة عسير من طبب إلى السقا، ثم إلى أبها، وتنتسب أسرة آل عائض إلى عائض بن مرعي الذي سارت الركبان بخبرته، وشاع ذكره وشهرته. راجع: مسفر، عبدالله بن علي: السراج المنير في سيرة أمراء عسير، مؤسسة الرسالة، (بيروت، د ت)، ص ٧٧.

٦٠. لحسين بن علي بن عبدالمعين، ولد بالآستانة (إستانبول)، وعُين أميراً على مكة عام ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وبعد خروجه من الحجاز اتجه إلى العقبة، ثم قبرص، فمكث فيها ست سنوات، ثم عاد إلى عمان، وتوفي ودفن بالقدس. راجع: الزركلي، خير الدين: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ط ١٥، ج ٢، ص ٢٤٩-٢٥٠.

٦١. معركة حجلا: وقعت عام ١٣٣٨هـ/١٩١٩م بين قوات الملك عبدالعزيز بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد، وبين قوات أمير عسير في تلك الفترة

حسن بن عائض، وتعد من العلامات البارزة والفاصلة في تاريخ عسير الحديث، انتهت بانتصار قوات الملك عبدالعزيز، وقد أثبت فيها العسيريون أثناء قتالهم شجاعةً فائقةً. للمزيد راجع: آل زلفة، محمد بن عبدالله: عسير في عهد الملك عبدالعزيز دورها السياسي والاقتصادي والعسكري في بناء الدولة السعودية الحديثة، (الرياض: دار بلاد العرب، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م)، ط٣، ص ٣٥-٣٨.

٦٢. العقيلي، أضواء، ص ٢١-٤٠.

٦٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤١-٥٤.

٦٤. المذهب الشافعي: نسبة إلى الإمام الشافعي محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، وظهر المذهب أول ما ظهر في مكة المكرمة، حيث كانت أكثر إقامته هناك، والتف حول الشافعي خلق كثير ينهلون من علمه، ويقتبسون من دقيق استنباطه وفهمه، وخلف الشافعي ما يربو على أربعين ومائة كتاب. راجع: العنقري، عبدالله عبدالعزيز: جهود أئمة الشافعية في تقرير توحيد العبادة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص ١٣-١٥.

٦٥. العقيلي، أضواء، ص ٥٥-١١٣.

٦٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١١٧-١٨٣.

٦٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٨٩-١٩٤.

٦٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٩٥-٢٠٧.

٦٩. المعاهدة اليمنية بين الإمام يحيى وإيطاليا: دفعت الحماية السعودية الإدريسية عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م للإمام يحيى لإظهار تخوفاته، والبحث عن حليف ومصدر خارجي للأسلحة والذخائر، ولم يجد أمامه إلا إيطاليا التي دفعته مخاوفه لعقد معاهدة معها، والتي كانت حريصة كل الحرص على تقوية مركزها في البحر الأحمر وشواطئها الشرقية، وبالأخص تلك الشواطئ المقابلة لمستعمراتها، ومن هنا تم عقد المعاهدة التي اعترفت إيطاليا بموجبها باستقلال اليمن بحدوده، كما تعهدت ببعث خبراء لتنظيم شؤون اليمن، وتأمين الذخائر والأسلحة، كل ذلك من أجل تأمين امتيازات استراتيجية واقتصادية لها أهميتها بالنسبة لإيطاليا، وذلك عام ١٩٢٦م، وهي أول معاهدة يعقدها الإمام يحيى مع دولة أجنبية أوروبية، ويمنحها امتيازات اقتصادية. راجع: العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٠٧-٢٠٨.

٧٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٠٧-٢٣٧.
٧١. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٤٣-٢٦٢.
٧٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٦٣-٣٣٧.
٧٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣٤٢-٣٦٣.
٧٤. الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، وُلد عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م، في مدينة الرياض، يوم انتصر الملك عبدالعزيز آل سعود على ابن الرشيد في روضة مهنا، واستعاد القصيم نهائياً من آل الرشيد والعثمانيين، وعاصر من موقع المسؤولية كل المحطات المهمة في تاريخ العرب الحديث، توفي عن عمر يناهز ٦٩ عاماً عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، بعد حياة حافلة بالعطاء الزاخر. راجع: حرب، محمد: أحداث ومشاهير إسلامية الملك فيصل بن عبدالعزيز، راجعه: أحمد حطيط، (بيروت: دار الفكر اللبناني، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)، ص ٦، ٨، ١٠٣.
٧٥. العقيلي، أضواء، ص ٣٦٩-٤١٦.
٧٦. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٤١٩-٤٣٧.
٧٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٧٧-٥٢٤.
٧٨. عفيفي، محمد الصادق: محمد بن أحمد العقيلي العالم الموسوعي والأديب والباحث الموضوعي، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ص ٩٧.
٧٩. البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد، تكملة: عاكش، الحسن بن أحمد: نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق: العقيلي، محمد بن أحمد، (الرياض: دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ص ٧٦، ٢٤٩.
٨٠. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥.
٨١. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥-٦.
٨٢. دار الملك عبدالعزيز: أنشئت بموجب مرسوم ملكي في الخامس من شعبان ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، وكان الهدف من إنشائها خدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية خاصة، والدول العربية والدول الإسلامية بصفة عامة. راجع: موقع دار الملك عبدالعزيز الرسمي، <https://www.sa.gov.darah>.
٨٣. لعقيلي، العقيلي في رسائل معاصريه، ج ٢، ص ٣٧٢.
٨٤. البهكلي، نفح العود، ص ٤٦.
٨٥. عبدالرحمن بن حسن بن علي البهكلي، ولد في مدينة صبيبا عام

١١٨٢هـ/١٢٤٨م، وبعد أن حفظ القرآن أخذ من والده مبادئ الفقه والنحو، ثم رحل إلى بلدة ضمد، فتلقى دروس العلم على يد أحمد علي الضمدي، ثم رحل إلى صنعاء طالباً للعلم، فتلقاه عن شيوخها، ثم ولي وظيفة القضاء في مدينة بيت الفقيه في تهامة اليمن عام ١٢١١هـ، وله العديد من الآثار الأدبية، والمؤلفات العلمية، توفي -رحمه الله- عام ١٧٦٨هـ/١٨٣٢م. راجع البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٥-٥٧.

٨٦. لبهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٥.

٨٧. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٩-٦٠.

٨٨. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٦.

٨٩. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٦.

٩٠. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٧.

٩١. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٨.

٩٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٨.

٩٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٥-١٧.

٩٤. معركة مرج دابق: دارت المعركة عند مرج دابق بين دولة المماليك والدولة العثمانية، عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م، وحارب فيها المماليك بشجاعة نادرة، إلّا أن كشف خاير بك (الخائن) النقاب عن وجهه؛ مما أدى إلى تفرق صفوفهم، وانتهيار مقاومتهم، وانتصار قوات الدولة العثمانية عليهم. للمزيد راجع: عاشور، سعيد عبدالفتاح: مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، (بيروت: دار النهضة العربية، د ت)، ص ٢٨٠-٢٨١.

٩٥. البهكلي، نفح العود، ص ١٨-٢٢.

٩٦. عدن: مدينة مشهورة في شرقي باب المندب، اكتسبت أهميتها من موقعها الاستراتيجي القابض على الفتحة الجنوبية للبحر الأحمر، ومن مكانتها كأعرق ميناء بحري وتجاري منذ القدم. راجع: المحففي، إبراهيم أحمد: معجم البلدان والقبائل اليمنية، (صنعاء: دار الكلمة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج ٢، ص ١٠٢٦.

٩٧. الشحر: ميناء حزموت الرئيس، وتعدُّ أهم وأغنى ميناء على ساحل شبه الجزيرة العربية الجنوبي. راجع: مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص ١٩٩.

٩٨. زبيد: إحدى المدن الرئيسة في تهامة اليمن، كانت تعرف قديماً بالحصيب،

وتقع على وادي زبيد إلى الجنوب الغربي من صنعاء، اتخذها المماليك مركزاً لهم أثناء وجودهم في اليمن. راجع: الحجري، اليماني محمد بن أحمد: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق: إسماعيل الأكوع، (صنعاء: دار الحكمة اليمنية، دت)، ط ٢، ص ٣٨٠-٣٩٢.

٩٩. هرمز: تقع جزيرة هرمز على مداخل الخليج العربي، بالقرب من الساحل الفارسي، وقد ساعدها موقعها الاستراتيجي على التحكم في التجارة الداخلية للخليج، إذ حرص البرتغاليون على السيطرة عليها، فتم لهم ذلك سنة ١٥١٣هـ. راجع: مؤنس، أطلس، ص ١٩٨.

١٠٠. البهكلي، نفح العود، ص ٢٢-٢٣.

١٠١. جزيرة قشم: تعرف أيضاً جشم، وهي أضخم وأهم جزيرة في الخليج العربي، وتقع خارج ساحل منطقتي بستك والشميل في مدخل الخليج العربي في الساحل الشرقي، وتمتد من لنجة حتى بندر عباس، ويفصلها عن البر الرئيس قناة يتراوح عرضها ما بين ١ - ١٥ ميلاً، وتشبه جزيرة قسم السمكة في شكلها، والطرف الشرقي يمثل رأس الجزيرة. للمزيد راجع: العيدروس، محمد حسن: القاجار والجزر العربية ١٧٩٧-١٩١٢، (الإسكندرية: دار العيدروس للكتاب الحديث، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م) ج ١، ص ٢٢.

١٠٢. البهكلي، نفح العود، ص ٢٣-٢٤.

١٠٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٨.

١٠٤. نابليون شارل دي بوناپرت، ولد في مدينة أجاكسيو في جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩م، بعد عام من انضمامها لفرنسا في أسرة فقيرة نبيلة الأصل، وبذلك تحولت أسرة نابليون من إيطالية الأصل إلى أسرة فرنسية، وأظهر نابليون منذ صغره شغفه بالحروب والمعارك، وتولي القيادة، وتمنى أن يصبح بطلاً حربياً في فرنسا، تخرج نابليون في المدرسة الحربية، وعمل كملازم ثان بالجيش الملكي. للمزيد راجع: أبو الروس، أيمن: شخصيات لا ينساها التاريخ نابليون بوناپرت، إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوروبا ثم وقع في الفخ الفرنسي، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ص ٥-٩.

١٠٥. معركة أبي قير البحرية: وقعت بتاريخ ١٢١٣هـ / ١٧٩٨م، وانتصر فيها الأسطول الإنجليزي على الأسطول الفرنسي، وكان الأسطول البريطاني قد دمر وأسر جميع السفن الفرنسية عدا سفينتين في معركة أبي قير

البحرية، فأحبط بهذا مشروع نابليون الهادف إلى إقامة مركز فرنسي ممتاز في حوض البحر المتوسط، إلا أن جيشه كان قد نجح في بسط السيطرة الفرنسية على مصر، على الرغم من تعرضه لانتفاضات وثورات ومقاومة مستمرة من قبل السكان. راجع: محاسيس، نجاة سليم محمود: معجم المعارك التاريخية، (الأردن: زهران للنشر، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م)، ص ٢٧.

١٠٦. محمد علي إبراهيم أغا، ولد في قوله عام ١٧٦٩م، وهو مؤسس الأسرة العلوية، وخليفة الإسكندر والبطالسة على عرش مصر السني، وقد قامت دول أوروبا المتحالفة في الظاهر لمصلحة تركيا ضد الباشا الكبير، وأرغمته على التخلي عن ممتلكاته الآسيوية، وضمنت له مصر ولذريته من بعده بمقتضى فرمانين اللذين أُرغم سلطان تركيا على منحهما إياه سنة ١٨٤١م واعتمدتهما الدول الأوروبية، توفي عام ١٨٤٩م. راجع: الأيوبي، إلياس: محمد علي سيرته ومسيرته وأعماله وآثاره، (مصر: مؤسسة هنداوي، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م)، ص ٩٤، ٩١، ١١، ١٠.

١٠٧. لبهكلي، نفع العود، ص ٢٩-٣٠.

١٠٨. لبهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٠-٣٢.

١٠٩. الجراكسة المصريون: من المماليك، وتمكنوا من الدخول إلى اليمن لعدة أسباب، منها تفردهم بالأسلحة النارية من بنادق ومدافع، وكذلك مؤازرة الإمام شرف الدين، وأشرف جازان، وتعد دولة المماليك الجراكسة مزيجا من الجراكسة والعثمانيين. راجع: الشماحي، عبدالله ابن عبد الوهاب: اليمن الإنسان والحضارة، (بيروت: دار التنوير، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م)، ط ٣، ص ١٥١.

١١٠. لقاسم محمد بن علي بن محمد يرجع نسبه إلى علي بن أبي طالب، ولد بالشاهل من بلاد الشرف عام ٩٦٧هـ / ١٥٥٩م، أخذ العلم عن كبار علماء المذهب الزيدي، ونشأ نشأة معروفة بالطهارة وقوة القلب والبطش، واشتهر مع أتباعه بالحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعندما أصبح إماماً أبطل الكثير من البدع السائدة، له الكثير من المؤلفات، حتى عده بعض المؤرخين مجدد المذهب الزيدي وصاحب المذهب المختار، توفي عام ١٠٢٩هـ / ١٦٢٠م. راجع: المداح، أميرة علي وصفي: العثمانيون والإمام القاسم محمد بن علي في اليمن ١٠٠٦هـ / ١٥٩٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م)،

- ص ٤٠-٤٣، ص ١٦٠.
١١١. البهكلي، نفح العود، ص ٣٢-٣٦.
١١٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٧-٤٥.
١١٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٦-٥٣.
١١٤. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٣.
١١٥. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٩-٥١.
١١٦. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٢-٥٣.
١١٧. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٣.
١١٨. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٣-٥٤.
١١٩. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٤.
١٢٠. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٤.
١٢١. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥٤.
١٢٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٧٦-٧٧.
١٢٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣١٧، ٣٤٣.
١٢٤. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٥.
١٢٥. مذكرات سليمان شفيق باشا، متصرف عسير، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)، ص ٧.
١٢٦. العقيلي، نفح العود، ص ٨.
١٢٧. جريدة الأهرام: تأسست في ٢٩-١١-١٢٩٢هـ / ٢٧-١٢-١٨٧٥م، وصدر العدد الأول لها في ١٤-٧-١٢٩٣هـ / ٥-٨-١٨٧٦م، أسسها سليم، وبشارة خليل تقلا. راجع: موقع الأهرام، <https://www.ahram.org.eg>.
١٢٨. حسين محمد حسين نصيف، ولد في جدة عام ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م، متأدب من أهل جدة، وتعلم فيها، عُين رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يكن ذلك ميدانه، فاعتزلها، وترأس شركة تجارية في جدة، صنف كتاب «ماضي الحجاز وحاضرها» مختصراً، وأعانه والده على تأليفه، توفي بالقاهرة عام ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م. راجع: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ٢، ص ٢٥٩.
١٢٩. خير الدين محمود بن محمد الزركلي، ولد في بيروت عام ١٣٠٩هـ، كان لوالده تجارة فيها، ثم انتقلت الأسرة إلى دمشق، وعمره سبع سنين، توفي والده عام ١٣٢٠هـ، وعاش على ما أبقاه له والده من ثروة متوسطة،

وكان ينتقل بين بيروت ودمشق إلى أن نشبت الحرب العالمية الأولى، فاستقر بدمشق، وعكف فيها على طلب العلم، ودرس في المدرسة العثمانية، ثم الكلية العباسية والكلية العلمانية (لاييك) ببيروت، توفي عام ١٣٩٦هـ. راجع: العلاونة، أحمد: خير الدين الزركلي المؤرخ الأديب الشاعر صاحب كتاب الأعلام، (دمشق: دار القلم، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ١٠، ١١، ٢٥.

١٣٠. محب الدين بن أبي الفتح محمد الخطيب، ولد في دمشق عام ١٣٠٣هـ/١٣٨٩م، من كبار الكتاب الإسلاميين، شارك في إنشاء جمعية بدمشق سميت (النهضة العربية)، رحل إلى صنعاء فترجم عن التركية، وعمل في بعض مدارسها، ولما أعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨م عاد إلى دمشق، وزار الآستانة، ومنها قصد القاهرة، فعمل في تحرير المؤيد (جريدة)، انتدبته إحدى الجمعيات العربية في أوائل الحرب العالمية الأولى للاتصال بأمرء العرب، أصدر مجلتيه الفتح والزهراء، وكان من أوائل مؤسسي جمعية الشبان المسلمين، تولى تحرير مجلة الأزهر ست سنوات، وأنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها، وأشرف على نشر عدد كبير من كتب التراث وغيرها، وله العديد من المؤلفات، توفي عام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م. راجع: الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٨٢.

١٣١. العقيلي، مذكرات سليمان شفيق باشا، ص ٨٠، ١٠.

١٣٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٠.

١٣٣. مجلة العرب: أنشأها المؤرخ حمد الجاسر، وأدارها بنفسه حتى وفاته عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، وصدر الجزء الأول منها في رجب عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م؛ حيث صدر منها ٣٥ مجلدًا، وبعد وفاته واصلت الصدور على يد مجموعة من طلابه تحت اسم دارة حمد الجاسر، والتي يشرف عليها ابنه الدكتور معن بن حمد الجاسر. راجع: الحربي، يوسف متعب: المؤرخ حمد الجاسر ومنهجه في كتابة التاريخ (١٤٢١-١٣٢٨هـ/٢٠٠٠-١٩١٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، (جدة: جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م)، ص ٧٧.

١٣٤. العقيلي، مذكرات سليمان شفيق باشا، ص ٩.

١٣٥. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢.

١٣٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٩.

١٣٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٣-١٤.

١٣٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٨.
١٣٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٩-١٩٧.
١٤٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.
١٤١. البهكلي، علي بن عبدالرحمن: العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة الشريف أحمد بن غالب، تحقيق وتعليق: محمد بن أحمد العقيلي، (جدة: مطابع دار البلاد، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م)، ص ٣-٤.
١٤٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤.
١٤٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤.
١٤٤. وادي خلب وتأسيس سوق الأحد: خلب وادٍ من أودية المنطقة، ويظهر أن سوق الأحد أسسه أحمد بن غالب في شوال ١١٠٣هـ / ١٦٩٢م، وهو لا يزال يقام أسبوعياً إلى تاريخنا الحاضر. راجع: البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٠٧.
١٤٥. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٥.
١٤٦. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٧١.
١٤٧. سوق البانيان في أبي عريش: البانيان: طائفة من الهنود يمارسون العمل التجاري؛ نظرًا لوجود العلاقات التجارية بين الهند وشبه الجزيرة منذ القدم، ووجود سوق للبانيان في مدينة أبي عريش يدل على وجود جالية منهم في المدينة تمارس الأعمال التجارية، وتجلب عروض تجارتها من الهند بحرًا. راجع: البهكلي، المصدر نفسه، ص ١١٩.
١٤٨. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١١٩.
١٤٩. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٧.
١٥٠. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٦٢.
١٥١. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٧٥.
١٥٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٦٢.
١٥٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٦٢.
١٥٤. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٤.
١٥٥. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٣٩.
١٥٦. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤٧.
١٥٧. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤.
١٥٨. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٧٩-١٢٢.

١٥٩. علي بن عبدالرحمن بن الحسن البهكلي، ولد في بلدة ضمد سنة ١٠٧٣هـ / ١٦٦٢م، ثم ارتحل إلى مدينة صعدة لتلقي العلم، ثم عاد بعد استكمال دراسته للتدريس في وطنه، تولى وظيفة القضاء بمدينة صبيا، وتزوج بها، ثم رحل لليمن، وله العديد من المؤلفات، توفي بمدينة صنعاء سنة ١١١٤هـ / ١٧٠٢م. راجع: البهكلي، المصدر نفسه، ص ٢٣.

١٦٠. البهكلي، المصدر نفسه، ص ٤.

١٦١. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٢٥.

١٦٢. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٢٦-١٢٧.

١٦٣. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٢٨-١٣٠.

١٦٤. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٣١-١٤٢.

١٦٥. البهكلي، المصدر نفسه، ص ١٤٣-١٤٩.

١٦٦. علم التراجم: يهتم بالتعريف بحياة شخص أو أكثر، وقد يزيد ذلك التعريف أو يقصر لاعتبارات عديدة، إما لحالة العصر الذي كُتبت فيه الترجمة، أو لثقافة وعلم المترجم له؛ بالإضافة إلى قدرته على إعطاء صورة واضحة ودقيقة عن طريق المعارف والمعلومات التي اجتمعت لديه عن تلك الترجمة. راجع: حسن، محمد عبدالغني: التراجم والسير، (مصر: دار المعارف، د ت)، ط ٣، ص ٩.

١٦٧. لعقيلي، محمد بن أحمد: حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية، (أبها: نادي أبها الأدبي، ١٤٠٤هـ / ١٩٩٨م)، ص ٥.

١٦٨. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٥.

١٦٩. لعقيلي، حياة الشيخ محمد.

١٧٠. نادي مكة الثقافي الأدبي: تأسس في مكة المكرمة في عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، ويُعدّ أول الأندية الأدبية والثقافية في المملكة العربية السعودية، وقد أصدر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز آل سعود الرئيس العام لرعاية الشباب سابقاً أمراً بإنشاء النادي، بناء على طلب مجموعة كريمة من أبناء هذا البلد، وكان الهدف من إنشائه إثراء الجانب الفكري والأدبي والثقافي في المجتمع السعودي أولاً، والمشاركة في المجالات العامة داخلياً وخارجياً في نشر العلم والمعرفة؛ لأن مهمة النادي ليست لرعاية قطاع معين دون آخر، فالكل يقف تحت مظلة الثقافة بمفهومها العام، ولذا جاءت تسمية النادي بنادي مكة الثقافي والأدبي.

- راجع: زيني، محمود حسن: نادي مكة الثقافي والأدبي ومسيرة ربع قرن، الإشراف العام: راشد الراجح، (مكة: نادي مكة الثقافي والأدبي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص٢٦، انظر: إدارة العلاقات العامة: دليل نادي مكة الثقافي الأدبي، (مكة: مطابع جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٢٧.
١٧١. رواية شفوية اتصال هاتفي، ابن محمد العقيلي الأستاذ أحمد، (يوم الإثنين، ٢٥/٧/١٤٤٠هـ - ١/٤/٢٠١٩م)، الساعة الخامسة والربع عصرًا.
١٧٢. معركة الشنانة: كانت بين الملك عبدالعزيز ومتعب بن رشيد، وقعت عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، انتهت بهزيمة قوات ابن رشيد مخلفين وراءهم المدافع، والشئ الكثير من الأسلحة، وصناديق الذهب، وهكذا انتهت المعركة التي اشتهرت في التاريخ باسم معركة الشنانة. راجع: العثيمين، عبدالله الصالح: تاريخ المملكة العربية السعودية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٣٢هـ/٢٠١١)، ط ١٠، ج ٢، ص ٩٣-٩٤.
١٧٣. الأرشييف الشفوي المحفوظ في دارة الملك عبدالعزيز، محاضرة ألقاها محمد بن أحمد العقيلي بمكة المكرمة، (تاريخ ٢٤-٢-١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الخميس ٧-٧-١٤٤٠هـ - ١٤-مارس-٢٠١٩م)، الساعة ٨-١٠ صباحاً.
١٧٤. العقيلي، محمد بن أحمد: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان، (جازان: ناديجازان للأدبي، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ج ١، ص ٥٦٣، ج ٢، ص ١٢٥٢، ١٠١١.
١٧٥. العقيلي، المصدر نفسه، ترجمة ج ١، ص ٤٣٢، ٤٦٧، ج ٢، ص ٨٠٧، ٨٣٣، ٩١٨، ١٢٤٧.
١٧٦. العقيلي، المصدر نفسه، ترجمة ج ١، ص ٣٨٩.
١٧٧. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٧٠.
١٧٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣٤٧.
١٧٩. العقيلي، المصدر نفسه، ترجمة ج ٢، ص ٩٨٢، ١٠٧١، ١٠٧٦، ١٢٠١.
١٨٠. العقيلي، المصدر نفسه، ترجمة ج ١، ص ٣٧٥.
١٨١. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٧٤٥.
١٨٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٣١٣، ج ٢، ص ١٠١٢؛ انظر: العقيلي، نفح العود، ص ٦٨، ٩٩؛ انظر أيضاً: العقيلي، أضواء، ص ١٥٢.
١٨٣. العقيلي، نفح العود، ص ١١٤.
١٨٤. لعقيلي، التاريخ الأدبي، ترجمة ج ١، ص ٤٧٠، ٤٦٢.
١٨٥. لعقيلي، حياة الشيخ محمد؛ انظر: العقيلي، وهج العبقرية.
١٨٦. لعقيلي، التاريخ الأدبي، ترجمة ج ٢، ص ٩١٨؛ انظر: العقيلي، نفح العود،

- ص ٧١، ٩٢؛ انظر أيضًا: العقيلي، أضواء، ص ١٥٢.
١٨٧. لعقيلي، التاريخ الأدبي، ج ٢، ص ٧٥٠، ٩٢٣، ١٠٨٢، ١٢٣٩.
١٨٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٨٧٥، ١١٩٨، ١٢٦٤.
١٨٩. لعقيلي، العقد المفصل، ص ٩٤، ٩٥، ٩٨؛ انظر: العقيلي، التاريخ الأدبي، ج ١، ص ٦٤٠، ٦٥١.
١٩٠. العقيلي، المصدر نفسه، ج ٢، ص ٩٣١.
١٩١. لعقيلي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٧، ٨٧، ٢٩٤، ٢٩٧، ج ٢، ص ٩٨٧، ١٠٠١.
- ١٠٠٨؛ انظر: العقيلي، نفح العود، ص ٨٢.
١٩٢. لعقيلي، التاريخ الأدبي، ج ٢، ص ١٠٨٢، ١٠٨٧، ١٠٩٤، ١١٦٩، ١٢٢٣، ١٢٥٦.
١٩٣. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٩٣١، ١٠٣٠، ١٠٤٧، ١٠٦٥، ١١٩٤، ١٢٧٦، ١٢٤٣.
١٩٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٩١٨، ١٠٠٢، ١٠٥٦، ١١٩٤، ١١٩٨؛ انظر: العقيلي، أضواء، ص ٢١٥.
١٩٥. لعقيلي، التاريخ الأدبي، ج ٢، ص ٩٨٠، ١٢٨٩.
١٩٦. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٩١٨.
١٩٧. العقيلي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٦٣، ج ٢، ص ٩٢٠.
١٩٨. العقيلي، المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٣٦، ٦٥١، ج ٢، ص ٨٠٧، ٩٣١.
١٩٩. عفيفي، محمد بن أحمد العقيلي، ص ١٥٠.
٢٠٠. عفيفي، المرجع نفسه، ص ١٤٩.
٢٠١. العقيلي، محمد بن أحمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المخلاف السليماني مقاطعة جازان، (جازان: شركة العقيلي وشركاه، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م) ط ٣، ص ١١.
٢٠٢. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١١.
٢٠٣. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١١-١٢.
٢٠٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢.
٢٠٥. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١١-١٢.
٢٠٦. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٣.
٢٠٧. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٥.
٢٠٨. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٧.
٢٠٩. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٧.
٢١٠. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٧.

٢١١. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢١.
٢١٢. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٣-٢٤.
٢١٣. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٤٨٧-٥٣٣.
٢١٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٥٣٧-٥٣٩.
٢١٥. اللهجة: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجة. راجع: أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ط ٨، ص ١٦.
٢١٦. العقيلي، محمد بن أحمد: معجم اللهجة المحلية لمنطقة جازان، (جازان: شركة محمد بن أحمد العقيلي وشركاه التضامنية، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ط ٢، ص ١١.
٢١٧. عمارة بن علي الحكمي اليمني، ولد في زبيد عام ٥٣١، نشأ عمارة في المخلاف السليماني، وتلقى تعليمه في تلك البيئة الحافلة بالمعرفة والازدهار، ويحدثنا التاريخ أن عمارة أشتهر عند أهل زبيد بالفرضي، وعند أهل الجبال وعدن بالفقيه، وعند أهل بلده بالحدقي، وقدم مصر برسالة من القاسم بن هاشم أمير مكة إلى الفاطمي سنة ٥٥٠هـ في وزارة طلائع بن رزيك، فأحسن الفاطميون إليه، وبالغوا في إكرامه، فأقام عندهم ومدحهم، ولم يزل موليّاً لهم حتى دالت دولتهم، وملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية، توفي عام ٥٦٩هـ. راجع: العقيلي، محمد بن أحمد، عمارة اليمني، (اليمامة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، س ٢، ع ١، ص ٣٢؛ انظر: الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٣٧.
٢١٨. لزرائب: بلدة الشاعر عمارة الحكمي، على وادي وساع من أودية جازان، ولا يعرف في وقتنا الحاضر موقعها على وجه التحديد، وبعد البحث والاستقراء تبين أنها تقابل عكوة بجبل مصيدة، وتفصل بينهما قلة الرقائق، ونيد المسلم، أو قرية العريس، كما أن ذاري القبير يصل بين عكوة بمصيدة وقرية العريس والزرائب. راجع: العقيلي، المعجم الجغرافي، ص ٢٤٣.
٢١٩. لعقيلي، معجم اللهجة، ص ١١.

٢٢٠. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢.
٢٢١. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٢.
٢٢٢. عفيفي، محمد بن أحمد العقيلي، ص ١٦١.
٢٢٣. العقيلي، معجم اللهجة، ص ١٣.
٢٢٤. العقيلي، المصدر نفسه، ص ١٣.
٢٢٥. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٨٩.
٢٢٦. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٢٩١.
٢٢٧. العقيلي، المخلاف السليماني، ط ٣، ج ١، ص ٨٤-٨٥.
٢٢٨. لم تجد له الباحثة ترجمة.
٢٢٩. لعقيلي، محمد بن أحمد: معجم أسماء النباتات في منطقة جازان، (جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ص ٥.
٢٣٠. العقيلي، المصدر نفسه، ص ٥.
٢٣١. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٦.
٢٣٢. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٧.
٢٣٣. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.
٢٣٤. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.
٢٣٥. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٨.
٢٣٦. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ٩.
٢٣٧. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٦٥.
٢٣٨. لعقيلي، المصدر نفسه، ص ١٦٧-١٦٨.